

وزارة التنمية الاجتماعية
Ministry of Social Development



مملكة البحرين
Kingdom of Bahrain

"تقييم مكاتب الإرشاد الأسري بمملكة البحرين خلال عام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م"

دراسة استطلاعية مقدمة إلى جامعة الدول العربية

إعداد :

فريق عمل قسم الإرشاد الأسري
بوزارة التنمية الاجتماعية

مكتب الاستشارات الأسرية
Family Counselling Bureau



مملكة البحرين
٢٠٠٩م

وزارة التنمية الاجتماعية
Ministry of Social Development



وزارة التنمية الاجتماعية

مرفأ البحرين المالي
المبنى الغربي
هاتف: ١٧١٠١٨٢٥ - فاكس: ١٧١٠٤٨٨٣
الخط الساخن: ٨٠٠٠٨٠٨٨

الموقع الإلكتروني
www.social.gov.bh

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ))

صدق الله العظيم
(سورة التوبة : الآية ١٠٥)

أولاً: فهرس المحتويات

- آية قرآنية
- شكر وتقدير
- فهرس المحتويات
- فهرس الجداول
- فهرس الأشكال
- ملخص الدراسة

الفصل الأول- مدخل الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الثاني- الإطار النظري

- مقدمة
- أولاً: نشأة الإرشاد الأسري وتطوره
- ثانياً: مفهوم الإرشاد الأسري
- ثالثاً: أهداف الإرشاد الأسري
- رابعاً: مناهج الإرشاد الأسري
- خامساً: مجالات الإرشاد الأسري
- سادساً: أخلاقيات الإرشاد الأسري
- سابعاً: سمات المرشد الفعال
- ثامناً: المواصفات الفنية والمهنية لغرفة الإرشاد
- تاسعاً: واقع الإرشاد في الوطن العربي
- عشاراً: تجربة البحرين في الإرشاد الأسري
- حادية عشر: التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في المجتمع العربي

شكر وتقدير

تتوجه إدارة التنمية الأسرة والطفولة في وزارة التنمية الاجتماعية في مملكة البحرين بالشكر والتقدير إلى الإدارة العليا في الوزارة متمثلة في سعادة الدكتورة فاطمة محمد البلوشي وزيرة التنمية الاجتماعية على تأسيسها وتفعيلها لمكاتب الإرشاد الأسري والموجودة في المراكز الاجتماعية دعمها وتشجيعها الدائم ومساندتها لإعداد هذه الدراسة.

كما تتقدم أسرة قسم الإرشاد الأسري بالشكر والتقدير إلى الدكتور أحمد سعد جلال الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بجامعة البحرين على جهده الكبير الذي بذله في هذه الدراسة في إجراء التحليل الإحصائي وتفسيره.

كما تتقدم أسرة قسم الإرشاد الأسري لكل من ساهم في إنجاح هذه الدراسة ولم يبخل بتقديم المعلومات المطلوبة لاستكمال متطلبات الدراسة، ونخص بالذكر قسم شكاوى المرأة التابع للمجلس الأعلى للمرأة، وقسم الإرشاد والتوفيق الأسري في وزارة العدل والشئون الإسلامية، قسم الخدمة الاجتماعية في وزارة الصحة، مركز عائشة يتييم للإرشاد الأسري التابع لجمعية نهضة فتاة البحرين، ومركز الأسرة السعيدة.

وتتوجه رئيسة قسم الإرشاد الأسري بكل الشكر والتقدير والعرفان إلى كل فريق عمل قسم الإرشاد الأسري على ما بذلوه من جهد ومثابرة في تجميع وإعداد المادة العلمية لاستكمال متطلبات الدراسة وإظهارها بصورتها النهائية.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١)	عدد الحالات المعروضة على مكاتب التوفيق الأسري عام ٢٠٠٨	٣٥
جدول رقم (٢)	مكاتب الإرشاد الأسري والخدمة الاجتماعية التي تم إجراء الدراسة الميدانية عليها	٤٠
جدول رقم (٣)	توزيع أفراد عينة العاملين على متغير الجنس	٤١
جدول رقم (٤)	توزيع أفراد عينة العاملين على متغير الحالة الاجتماعية	٤٢
جدول رقم (٥)	توزيع أفراد عينة العاملين على متغير العمر	٤٢
جدول رقم (٦)	توزيع أفراد عينة العاملين على متغير المؤهل الدراسي	٤٣
جدول رقم (٧)	توزيع أفراد عينة الدراسة على مكاتب الإرشاد الأسري	٤٣
جدول رقم (٨)	توزيع أفراد العينة على متغير الجنس	٤٥
جدول رقم (٩)	توزيع أفراد العينة على متغير الحالة الاجتماعية	٤٥
جدول رقم (١٠)	توزيع أفراد العينة على متغير العمر	٤٦
جدول رقم (١١)	توزيع أفراد العينة على متغير المنطقة	٤٦
جدول رقم (١٢)	توزيع البنود على أبعاد استبيان العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري	٤٧
جدول رقم (١٣)	معاملات الارتباط بين الأبعاد الخاصة باستبيان العاملين مع الدرجة الكلية	٤٨
جدول رقم (١٤)	توزيع البنود على أبعاد استبيان المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري	٤٩
جدول رقم (١٥)	المصفوفة الارتباطية لمعاملات الارتباط بين الأبعاد الخاصة باستبيان المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري والدرجة الكلية	٥٠
جدول رقم (١٦)	أهم مواصفات مكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين على هذه المكاتب	٥٣
جدول رقم (١٧)	أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؛ وتم التعامل معها من خلال الإرشاد الفردي خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨	٥٤
جدول رقم (١٨)	أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؛ في الإرشاد الجمعي خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨	٥٥
جدول رقم (١٩)	كفاءة العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين على هذه المكاتب	٥٦
جدول رقم (٢٠)	أهم الملاحظات على أداء المرشدين من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري	٥٨
جدول رقم (٢١)	ملاحظات العاملين حول تأهيلهم وتدريبهم	٥٩
جدول رقم (٢٢)	فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري	٦٠
جدول رقم (٢٣)	تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية	٦١

الفصل الثالث- منهج الدراسة وإجراءاتها

- أولاً: منهج الدراسة
- ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة
- ثالثاً: أدوات الدراسة
- رابعاً: صعوبات التطبيق
- خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الرابع- نتائج الدراسة ومناقشتها

- عرض النتائج ومناقشتها.
- خلاصة النتائج

الفصل الخامس- توصيات الدراسة

- أولاً: توصيات الدراسة
- ثانياً: الدراسات المقترحة

المراجع

- مراجع الدراسة
- الملاحق

ملخص الدراسة (١٦)

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع خدمات برامج الإرشاد الأسري في مملكة البحرين كما يراه المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري والعاملون في مجال الإرشاد، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هي المواصفات المهنية والفنية لمكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين والعاملين في الإرشاد؟
٢. ما هي أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؟
٣. ما هي الكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري؟
٤. ما هي فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين؟
٥. ما هي الإنجازات العلمية لمكاتب الإرشاد الأسري؟
٦. ما هي الصعوبات التي تواجه الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين في الإرشاد؟
٧. ما هي أهم المقترحات لتطوير خدمات الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين والعاملين في الإرشاد الأسري؟

وقد أجريت الدراسة على عينة عددها (٢٥٤) من المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، وعدد (١٤) من العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري.

• أدوات الدراسة :

قام فريق البحث في قسم الإرشاد الأسري التابع لإدارة تنمية الأسرة والطفولة في وزارة التنمية الاجتماعية بمملكة البحرين بإعداد أدوات الدراسة هي كالتالي:

(١) استبيان واقع الإرشاد الأسري للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري:

صمم هذا الاستبيان لتقييم واقع الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري في القطاعين العام والخاص بمملكة البحرين.

(٢) استبيان واقع الإرشاد الأسري للمترددين على مكاتب الإرشاد الأسري:

صمم هذا الاستبيان لتقييم واقع الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري بمملكة البحرين.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (٢٤)	أهم الإنجازات العلمية والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨	٦٢
جدول رقم (٢٥)	أهم الخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨	٦٣

ثانياً : فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم (١)	رسم توضيحي لمكاتب الإرشاد الأسري حسب القطاع التابع له	٢١
شكل رقم (٢)	أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (الإرشاد الفردي)	٥٥
شكل رقم (٣)	أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (الإرشاد الجمعي)	٥٦
شكل رقم (٤)	أهم الإنجازات العلمية والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨	٦٢

الفصل الأول

مدخل الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

• نتائج الدراسة

إن أهم المواصفات التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي أن هذه المكاتب تتميز بالنظام والترتيب بدرجة ممتازة.

٨. كانت أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، وتم التعامل معها بشكل فردي هي: المشكلات الزوجية، تليها المشكلات الأسرية، ثم المشكلات الشخصية والنفسية.

٩. كانت أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، وتم التعامل معها بشكل جماعي هي: المشكلات الشخصية والنفسية، تليها المشكلات الاجتماعية، ثم المشكلات الأسرية.

١٠. جميع خصائص المرشد نالت تقدير ممتاز وجيد جداً من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.

١١. إن أهم الملاحظات المترددون فيما يخص أداء المرشدين: اهتمام المرشدين بمشكلات الأسر والمساعدة على حلها.

١٢. تبين بأن هناك العديد من الإيجابيات للعمل في مجال الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين أهمها بث الوعي

الأسري والمجتمعي بقضايا الأسرة، واكتساب خبرات ومهارات العمل في مجال العمل الإرشادي، والقدرة على التعامل مع المشكلات.

١٣. إن جميع خصائص العملية الإرشادية نالت قدراً كبيراً من رضا المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.

١٤. إن تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية نال على درجة عالية من الأهمية.

١٥. أكثر الإنجازات والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨م هي تقديم برامج ومحاضرات، ثم

إعداد بحوث ودراسات، وإصدار النشرات والمطويات.

١٦. جميع الخدمات التي تقدمها مكاتب الإرشاد الأسري ممتازة.

■ مقدمة :

للأسرة دور هام في حياة أفرادها، فهي تسهم في تشكيل شخصياتهم وتوجههم إلى السواء أو الانحراف، ويقدر ما يتميز به المناخ الأسري من أمن وطمأنينة وتماسك واستقرار وأساليب معاملة والدية إيجابية، بقدر ما تتشكل عند الطفل شخصية ناضجة متزنة، متوافقة، تتمتع بالسعادة والإيجابية والإقبال على الحياة.

فقد شهد العصر الحالي والذي يسميه البعض عصر الثورة الصناعية أو العلم والتكنولوجيا تغيرات سريعة ومتلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد أسرياً وتربوياً واجتماعياً ومهنياً (طه عبد العظيم، ٢٠٠٤).

ولما كان المجتمع يسير بشكل متغير وسريع وتختلف قيمه بسبب هذا التسارع وازدياد أعباء الحياة ووسائل الاتصال والتكنولوجيا وخروج المرأة إلى سوق العمل وما ترتب عليه من أعباء تلقى على عاتقها من تربية أولادها والقيام بأعباء منزلها كل ذلك جعل الفرد والأسرة بحاجة إلى إرشاد في مختلف مراحلهم العمرية.

وقد نتج عن التقدم التكنولوجي في العصور الحديثة أن تغيرت أشكال الأسرة ووظائفها وتحولت الأسرة من وحدة إنتاجية سابقاً إلى أسرة استهلاكية، ولقد تفككت الأسرة المتحدة وكثرة الاضطرابات النفسية والسلوكية والانفعالية. وأصبح من الضروري توفير نوع من الإرشاد النفسي يوجه لكل أفراد الأسرة التي يعاني أحد أفرادها من الاضطرابات الانفعالية أو السلوكية وهو الإرشاد الأسري.

والإرشاد الأسري يهدف إلى مساعدة الأسرة بكاملها لأن تعيش في وئام وانسجام وتناغم لتحقيق أهدافها، وأهداف أفرادها، ليكونوا كالجسد الواحد في سرائهم وضرائهم، والإرشاد الأسري يعتبر أن مشكلة الفرد في الأسرة هي مشكلة أسرته (سعيد العزة، ٢٠٠٠).

ولقد اهتمت مملكة البحرين بالإرشاد الأسري و أنشأت المؤسسات الرسمية والخاصة لتقديم خدمات الإرشاد الأسري لجميع أفراد المجتمع، ومن أجل ضمان تحقيق هذه المكاتب للأهداف التي وضعت لأجلها لا بد لنا من تسليط الضوء على واقع هذه المكاتب لتطويرها والارتقاء بها نحو الأفضل. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لمعرفة واقع خدمات الإرشاد الأسري في المجتمع البحريني والتعرف على الجهات المسؤولة عن تقديم هذه الخدمات ومدى صلاحيتها. كما تهدف إلى معرفة المنطلقات والأسس التي تركز عليها هذه الخدمات، وفيما إذا كانت تعتمد على أسس علمية سليمة أم أنها تقدم من جهات غير متخصصة.

■ مشكلة الدراسة :

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً سريعاً في مجال الإرشاد الأسري في مملكة البحرين حيث تم افتتاح عدد من مكاتب الإرشاد الأسري على الصعيدين الخاص والرسمي بهدف تفعيل دورها الوقائي والإنمائي والعلاجي للفرد والمجتمع ومشاركتها الإيجابية في مواجهة ما يعترضهم من مشكلات أو صعوبات في أغلب مناحي الحياة، ولكن للأسف الشديد لم تراعى الأسس والمواصفات الواجب توافرها في مكاتب الإرشاد الأسري والعاملين في هذا المجال.

فمكاتب الإرشاد الأسري المتوافرة حالياً تفتقر لأهم المواصفات الضرورية لنجاح خدمات مكاتب الإرشاد الأسري، فبعضها لا يوفر للمسترشد حفظ السرية والخصوصية اللازم لشعور المسترشد بالأمان والثقة في مكتب الإرشاد، كما إن أغلب العاملين في

مكاتب الإرشاد الأسري ليسوا من حاملي المؤهلات العلمية التخصصية في مجال الإرشاد، وبالتالي فإن ذلك يؤثر سلباً على فاعلية مكاتب الإرشاد.

أضف إلى ذلك.. إن الخدمات التي تقدم في مكاتب الإرشاد الأسري تتجاهل تطبيق العديد من المهارات الإرشادية والفنيات العلاجية اللازمة لضمان تحقيق مكاتب الإرشاد الأسري للأهداف التي وضعت من أجلها.

ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه مكاتب الإرشاد الأسري في مملكة البحرين وازدياد أعباء الحياة والتفكك الأسري الذي تعاني منه الأسرة البحرينية، فمن هنا جاءت تساؤلات الدراسة الرئيسية وهي:

ما هي المواصفات المهنية والفنية لمكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين في الإرشاد؟

ما هي أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؟

ما هي فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين؟

ما هي الإنجازات العلمية لمكاتب الإرشاد الأسري؟

ما هي أهم مقترحات لتطوير خدمات الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين في الإرشاد الأسري؟

■ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع خدمات برامج الإرشاد الأسري في مملكة البحرين كما يراه المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري والعاملون في الإرشاد، وتتمثل هذه الأهداف ب:

التعرف على مدى توافر المواصفات المهنية والفنية في مكاتب الإرشاد الأسري من خلال آراء المترددين في الإرشاد.

التعرف على أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري.

التعرف على مدى فاعلية العملية الإرشادية من خلال آراء المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.

التعرف على أهم الإنجازات العلمية التي تقدمها مكاتب الإرشاد الأسري.

التعرف على مقترحات المترددين في الإرشاد الأسري لتطوير خدمات الإرشاد الأسري.

■ أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها الدراسة الأولى من نوعها في مملكة البحرين التي تهدف إلى تقييم واقع الإرشاد الأسري في مملكة البحرين، إذا تحاول التعرف على واقع المؤسسات التي تقدم خدمات إرشادية للأسرة، ويتوقع أن تكشف الدراسة واقع هذه الخدمات وواقع العاملين فيها من خلال التعرف على مدى توافر وملائمة المواصفات الفنية والمهنية في مكاتب الإرشاد الأسري من حيث توافر المواصفات الفنية والمهنية لمكاتب الإرشاد الأسري، وتوافر الكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في الإرشاد الأسري. كم إنها ستسهم في التعرف على أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري و مدى فاعلية الخدمات المقدمة فيها. كما ستسلط الدراسة الضوء على أهم المعوقات التي تعترض العمل الإرشادي وأهم المقترحات لتطوير خدمات مكاتب الإرشاد الأسري.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- مقدمة
- أولاً: نشأة الإرشاد الأسري وتطوره
- ثانياً: مفهوم الإرشاد النفسي الأسري
- ثالثاً: أهداف الإرشاد الأسري
- رابعاً: مناهج الإرشاد الأسري
- خامساً: مجالات الإرشاد الأسري
- سادساً: أخلاقيات العمل الإرشادي
- سابعاً: سمات المرشد الفعال
- ثامناً: المواصفات الفنية والمهنية لغرفة الإرشاد
- تاسعاً: واقع الإرشاد الأسري في الوطن العربي
- عاشراً: تجربة البحرين في مجال الإرشاد الأسري
- حادي عشر: التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في المجتمع العربي

■ مصطلحات الدراسة :

الإرشاد الأسري Family Counseling :

هو العملية التي يقوم بها المعالج الأسري ومعاونوه بغية مساعدة فرد فيها أو أكثر، بحيث يكونوا بحاجة للمساعدة، مستخدماً معهم أو معه ما يناسب من أساليب علاجية، ومعتبراً مشكلة ذلك الفرد هي مشكلة الأسرة جميعها، ويسعى إلى تغيير نظامها ليحمله مرناً وترتيب حدودها وأدوار أفرادها وفقاً لمواقعهم داخلها، ويحلل تفاعلاتهم وأنماطها ويعلمهم أساليب الاتصال الجيدة وغيرها من أساليب لكي تبقى هذه الأسرة وحدة واحدة (سعيد عزة، ٢٠٠٠).

الإرشاد النفسي Psychology Counseling :

هو عملية مساعدة الفرد في فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله والفرص المتاحة أمامه ومشكلاته وحاجاته، واستخدام معرفته في إجراء الاختيارات واتخاذ القرارات لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً (حامد زهران، ٢٠٠٢).

المرشد Counselor :

شخص مؤهل علمياً لممارسة مهنة الإرشاد النفسي وهو المسئول عن تقديم الخدمات الإرشادية. (محمد أحمد سغفان، ٢٠٠٥). وهو الشخص المسئول المتخصص الأول عن العملية الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد نفسها وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للإرشاد، حيث أن المرشد هو الشخصية المحورية في الإرشاد النفسي (حامد زهران، ٢٠٠٢).

المسترشد Client :

المسترشد هو الشخص الذي لديه مشكلة ويطلب خدمات الإرشاد النفسي لحلها (محمد أحمد سغفان، ٢٠٠٥).

العملية الإرشادية Counseling Process :

يقصد بالعملية الإرشادية مجموعة من الخطوات المهنية أو المراحل والتي يتعين على المرشد النفسي أن يسلكها مع المسترشد بهدف مساعدته على فهم ذاته وتنمية ما لديه من قدرات واستعدادات مما يساعده في التغلب على مشكلته ويؤدي به إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي. (طه عبد العظيم، ٢٠٠٤). وهي الخطوات المتتابعة التي يتم من خلالها تقديم خدمات الإرشاد النفسي من المرشد النفسي إلى المسترشد، وهي الجانب التطبيقي للإرشاد النفسي وبدونها يصبح الإرشاد النفسي مجرد آراء أو اتجاهات أو نصائح أو توجيهات (محمد أحمد سغفان، ٢٠٠٥).

■ حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تطلب إجراء الدراسة تطبيق الدارسة الميدانية لفترة زمنية تراوحت ما بين شهر أغسطس ٢٠٠٧م إلى شهر يونيو ٢٠٠٩م.

الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة الميدانية على الجهات المعنية بتقديم الإرشاد الأسري في القطاع العام والخاص.

الحدود البشرية : تم التطبيق على عينة من المختصين بتقديم خدمات الإرشاد الأسري، وعينة من المترددين المستفيدين من خدمات الإرشاد الأسري.

■ مقدمة:

أن علم الإرشاد الأسري من العلوم الحديثة التي تعني بالصحة النفسية للفرد كجزء من بناء الأسرة والتي تعتبر لبنة المجتمع وعليها تنشأ الشعوب وحضارة الدول. وهو العلم الذي يهدف إلى خدمة وسعادة الفرد والأسرة بتناوله بالدراسة والمساعدة في حل مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية التي تمس أفرادها كالحلاقات الزوجية والصراعات والمشكلات والاضطرابات بين أفراد الأسرة الواحدة، وعليه فقد تم إنشاء المراكز والمكاتب الخاصة بتقديم خدمات الإرشاد الأسري وفق أسس علمية وفنية ومهنية لتلبية الاحتياجات الإرشادية لأفراد المجتمع البحريني.

■ أولاً: نشأة الإرشاد الأسري وتطوره:

إن عملية التوجيه والإرشاد النفسي لم تكن جديدة بل هي قديمة قدم العلاقات الإنسانية، ويشير الباحثون في هذا الصدد إلى أن بداية عملية التوجيه والإرشاد النفسي تعود إلى زمن العالم الألماني فونت عام ١٨٧٩ عندما أنشأ أول معمل تجريبي لعلم النفس. إلا أن مصطلح الإرشاد النفسي لم يستخدم ولم يرد ذكره في الكتب العلمية إلا في عام ١٩٢١ حيث كان يسمى قبل ذلك تحت مصطلح التوجيه المهني. (سامي ملحم، ٢٠٠٧).

أخذ العلاج الأسري بالتطور بعد الحرب العالمية الثانية فكانت استجابات الأطباء النفسيين هي انتزاع العملاء من أسرهم لكي يتضمنوا استرداد شفائهم بعيداً عن التأثيرات العادية المحتملة لبيئاتهم الأسرية التي يعيشون فيها ويتأثرون بها. من بين الأوائل الذين أشاروا إلى أهمية الأسرة في المحاولات العلاجية كريستيان ميدل فورت الذي نشر كتابه عام ١٩٥٧ باسم الأسرة في العلاج النفسي ونathan أكرمان الذي صاغ كتابه «الحياة الدينامية النفسية للأسرة» عام ١٩٥٨ فقد حلل فيه علاقة القوى أو العمليات العقلية والعاطفية الناشئة في مرحلة الطفولة وأثرها على السلوك والأوضاع العقلية بالحياة الأسرية حيث يعتبر نقطة مهمة في تطور العلاج الأسري.

أما أكرمان فقد أتى إلى العلاج الأسري من خلال التحليل النفسي. وأشار إلى أنه في الوقت الذي يكتسب فيه الأطباء النفسيون تكيفاً من خلال دراسة الأحداث الماضية واستعادتها لمرض العقل في الفحص لتاريخ الأسرة إلا أنهم لم يفلحوا بعد في الحصول على مهارات متكافئة لدراسة عملية الأسرة. (فهد المغلوث، ١٩٩٩م)

كما أن (اكران Ikeruan) ١٩٥٨ كتب في الديناميات النفسية في الحياة العادية ثم تحول من التحليل النفسي إلى العلاج الأسري. ولقد استخدم كل من وايت تاكر، بوسي زروميني- ناجي ورفاقه استخداماً مكثفاً للعلاج المشترك، أي الممارسة التي يكون فيها معالجان اثنان في الفرقة مع الأسرة موضع المعالجة. (سعيد العزة، ٢٠٠٠)،

أما الحدث الأساسي الذي نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية خلال ذلك الوقت ظهور شخصية سلفادور مينوش المعالج الممارس في التحليل الطبي النفسي، فقد أدرك قصور المناهج الحالية في ذلك الوقت في معالجة الشباب وأسرههم. إذ يعد مينوش مسؤولاً إلى حد كبير عن تطوير المدرسة البنائية للعلاج الأسري. أما في عقد السبعينات تم قبول العلاج الأسري بشكل متزايد في مراكز الطب النفسي، وتأسست معظم المراكز الجديدة لدراسة وتطوير العلاج الأسري، وبدأ المعالجون الأسريون تهيئة أنفسهم للعمل مع قطاع أوسع من الخلل الموجود في أعضاء الأسرة. وفي نفس الوقت كان هناك تركيز أقل على المصابين بالفصام وعلى أسرهم. فشهد عصر السبعينات تطورات هامة في أوروبا خاصة في إيطاليا والمملكة المتحدة، ففي ميلانو بإيطاليا، لعبت مارسيلفيني

بالازولي دوراً أساسياً في بناء معهد دراسة الأسرة الذي تأسس في عام ١٩٦٧، ولكن تأثيراته الأساسية بدأت في السبعينيات، وقد كانت بالازولي واحدة من أربعة معالجين مدربين في التحليل النفسي بالإضافة إلى جيان فرانكوسيشن وجيولانا براتا ولويجي باسكولو. وقد تأثروا كثيراً بأعمال المعالج بالوتو وبعض المعالجين الأسريين الآخرين خاصة باتسون وواتزلويك ورفاقهم. (فهد المغلوث، ١٩٩٩م)

كما حدث تطور في بداية الثلاثينات من هذا القرن، وقد تأثر هذا التطور بحركة الصحة النفسية ومدارس علم النفس المختلفة وعلية يمكن القول إن الإرشاد في الثلاثينات أخذ يركز على المشكلات الشخصية للفرد، ويضاف إلى ذلك جهود «كارل روجرز» في الشخصية والإرشاد والعلاج النفسي، وعلية يمكن القول بوجه عام إن بداية الخمسينيات شهدت بداية ميلاد جديد هو الإرشاد النفسي.

فظهر في عام ١٩٥١ ظهر مصطلح علم النفس الإرشادي والمرشد النفسي في المؤتمر الذي عقدته لجنة متخصصة في مينسوتا قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية، وقد تبع ذلك إنشاء قسم الإرشاد النفسي في الجمعية النفسية الأمريكية ومن ثم البريطانية وفي عام ١٩٤٥ صدرت مجلة الإرشاد النفسي ثم دخل موضوع الإرشاد النفسي ضمن مقررات علم النفس في الجامعات. (طه حسين، ٢٠٠٤)

وعليه فقد انشأت أول عيادة نفسية بجامعة بنسلفانيا عام ١٩٦٨م في أمريكا على يد ويتمر (Witmer, L).، حيث بدأت بعلاج حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي ثم أمتد نشاطها إلى التوجيه المهني ثم تزايد عدد العيادات النفسية وأصبح الاهتمام ينصب على علاج المشكلات الانفعالية وعلى علاج مشكلات سوء التوافق في كل من الأسرة والمدرسة. (طه حسين، ٢٠٠٤).

ومنذ أن نهضت حركة الإرشاد الأسري في الخمسينات والستينات من القرن العشرين حيث أولت أهمية كبيرة بالأسرة وعلاج الفرد من خلال أسرته باعتبار مشكلته ليست فردية وإنما هي أسرية. الأمر الذي جعل الإرشاد الأسري يتمتع اليوم بمكانة مرموقة في العلاج الأسري والطب النفسي، لما يقدمه من مساعدة متخصصة للأسرة المحتاجة إليه وقد استفاد العلاج الأسري من الإرشاد النفسي بشكل خاص في فهم أسباب المشاكل الأسرية وأسباب السلوك غير السوي. (سعيد عزة، ٢٠٠٠).

■ ثانياً: مفهوم الإرشاد النفسي الأسري:

يختلف العلماء في تعريفهم للإرشاد فهناك إرشاد نفسي من جهة وإرشاد نفسي أسري من جهة أخرى، وحتى نبين الفرق بينهما سوف نستعرض كلا التعريفين بوجهات النظر المختلفة:

١. مفهوم الإرشاد النفسي

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم الإرشاد النفسي فالكثير منهم يركزون على الإرشاد كمفهوم إلا أن البعض الآخر يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد، وفريق ثالث يركز على العملية الإرشادية وكيفية ممارستها، بينما فريق رابع يركز على نتائج العملية الإرشادية. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)، فيما يلي نستعرض عدد من هذه التعريفات:

- الإرشاد النفسي عملية تشمل التفاعل بين المرشد والمسترشد في موقف ما بهدف مساعدة المسترشد على تعديل سلوكه حتى يتمكن من إشباع حاجاته بطريقة إيجابية.

ثالثاً: أهداف الإرشاد الأسري:

يهدف الإرشاد الأسري إلى تحقيق سعادة واستقرار واستمرار الأسرة، وبالتالي سعادة المجتمع واستقراره، وذلك بنشر تعليم أصول الحياة الأسرية السليمة وأصول عملي التنشئة والاضطرابات الأسرية. وفي هذا تقوية وتحصين للأسرة ضد احتمالات الاضطراب أو الانهيار، وتحقيق التوافق الأسري والصحة النفسية في الأسرة. (حامد زهران، ٢٠٠٢)

ومن المهم أن تكون أهداف عملية الإرشاد الأسري ذات مستويات ثلاثة:

- أ - مستوى معرفي: حيث تتناول التفكير والمدرجات والتصورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.
- ب - مستوى وجداني: حيث تتناول عملية الوجدانيات والانفعاليات والاتجاهات والقيم.
- ج - مستوى عملي (سلوكي): حيث تتناول عملية تعديل السلوك وإكساب مهارات سلوكية عملية.

ومن أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي العامة ما يلي:

١- تخفيف التوتر وتفريغ الانفعالات المكبوتة

حتى يقترب التفاعل بين الفرد والعالم الخارجي إلى حالة التوازن، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة له كي يعبر عن انفعالاته المكبوتة. فإذا أتحت له هذه الفرصة أثناء التوجيه فكأنما أزيح عن كاهله عبء ثقيل.

٢- الاستبصار وبناء الشخصية

أي تفهم المسترشد لنفسه ونواحي القوة والضعف فيه، وإلى تقبل ذاته كما هي، وتغيير وجهة نظره نحو نفسه ونحو العالم.

٣- اكتمال النضج والاستقلال الذاتي

مساعدة الفرد على التغلب على مشاكله وحلها بنفسه على أساس أن الفرد لديه القدرة والمقومات التي تساعده على التغلب على العوامل التي تعرقل نموه وتكيفه، والوصول بالفرد إلى مرحلة يصبح عندها مستقلاً عن المرشد، يحاول حل ما يصادفه من مشاكل بنفسه، ويصل إلى مرحلة من النضج تساعده على التكيف والاستقلال بذاته. (صالح الداهري، ٢٠٠٥)

٤- فهم وتقبل الذات

مساعدة الفرد على فهم ذاته فهماً صحيحاً وتقبلها من خلال التعرف على ما لديه من قدرات واستعدادات وإمكانيات أي التعرف على النواحي الإيجابية في الشخصية والتعرف أيضاً على ما لديه من نقاط ضعف في جوانب الشخصية، ومعاونة الفرد على إدراك ذاته بشيء من الموضوعية والحيادية، وأن تكون لديه الشجاعة الكافية لمواجهة ما لديه من نقاط ضعف وعيوب في شخصيته وأن يعمل على إصلاحها وتقويمها.

٥- تحقيق الذات

العمل مع الفرد حسب حالته سواء كان عادياً أو متفوقاً أو ضعيف العقل أو متخلف دراسياً أو جانحاً، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

- هو عملية مواجهة أو لقاء يتم وجهاً لوجه بين مرشد مؤهل ومتخصص وبين شخص ذو مشكلة وهو المسترشد، يقوم فيها المرشد بمساعدة العميل على إن يفهم نفسه ويساعده على حل مشكلاته واتخاذ القرارات الملائمة في حياته. (طله حسين، ٢٠٠٤م)
- الإرشاد النفسي عبارة عن معالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي السليم، والتي لم تصل إلى حدة المرض النفسي أو المرض العقلي، بهدف إعادة المسترشد إلى حالة التوازن ورفع النمو الإيجابي في تطور الشخصية. (صالح الداهري، ٢٠٠٥م).
- هو تلك العملية البناءة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته لكي يصل إلى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي. (حامد زهران، ١٩٨٠).

٢. مفهوم الإرشاد الأسري

لقد كان الاهتمام في بداية القرن العشرين منصباً على العلاج الفردي الذي يهتم بمساعدة الفرد لوحده. ونتيجة للتقدم والتطور والتغيرات في مجالات الحياة المختلفة ظهرت للأسرة مشاكلها الخاصة التي أصبحت ضاغطة بحيث أصبحت بحاجة إلى من يقدم لها المساعدة المتخصصة في هذا المجال، لذا انبثق الإرشاد الأسري لمساعدة الأسرة على تخطي هذه المشكلات، وفيما يلي تعريفات مختلفة للإرشاد الأسري:

يرى سعيد العزة (٢٠٠٠) إن الإرشاد الأسري العملية التي يقوم بها المعالج الأسري ومعاونوه بغية مساعدة فرد فيها أو أكثر، بحيث يكونوا بحاجة للمساعدة، مستخدماً معهم أو معه ما يناسب من أساليب علاجية، ومعتبراً مشكلة ذلك الفرد هي مشكلة الأسرة جميعها، ويسعى إلى تغيير نظامها ليحمله مرناً وترتيب حدودها وأدوار أفرادها وفقاً لمواقفهم داخلها، ويحلل تفاعلاتهم وأنماطها ويعلمهم أساليب الاتصال الجيدة وغيرها من أساليب لكي تبقى هذه الأسرة وحدة واحدة. (سعيد العزة، ٢٠٠٠)

وجاء في موسوعة ولمان (Wolman، ١٩٧٣) بأن العلاج الأسري «هو العلاج الذي يتناول العمليات التي تتم داخل الأسرة كوحدة تشتمل على مجموعة من الأفراد وفيه تلتقي الأسرة مع المعالج لمناقشة ديناميات كل فرد من حيث علاقاته وتفاعلاته مع باقي أعضاء الأسرة». (علي حنفي، ٢٠٠٧)

أما حامد زهران (١٩٨٠) فيعرف الإرشاد الأسري النفسي بأنه عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأولاد وحتى الأقارب) فرادى أو جماعات في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري، وحل المشكلات الأسرية.

كما يمكن تعريف الإرشاد الأسري على أنه عملية يقوم بها المرشد النفسي من أجل تقديم المساعدة للأسرة بما فيها الوالدان والأبناء للتغلب على المشكلات التي تواجههم. ويقوم الإرشاد الأسري على أساس الوحدة الديناميكية المتكاملة للأسرة وما تحويه من عناصر تتفاعل فيما بينها ككيان مستقل. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)

في حين يعرف كفاي (١٩٩٩) الإرشاد النفسي الأسري بأنه المدخل الإرشادي الذي يتخذ من الأسرة نقطة انطلاقه ومحور ارتكازه، وليس الفرد الذي حدد كصاحب مشكلة فقط، بل أن الأسرة ككل تحتاج إلى الرعاية بعد تشخيصها جيداً. (علي حنفي، ٢٠٠٧)

٦- تحقيق التوافق

ويعرف التوافق عموماً بأنه القدرة على التعايش مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد وتكوين علاقات فاعلة مع الآخرين والقدرة على مواجهة مشكلات البيئة بشكل ناجح. ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

أ - التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية المكتسبة.

ب - التوافق التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

ج - التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريبياً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح.

ث - التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والعمل لخير الجماعة، وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

٧- تحقيق الصحة النفسية

ويقصد بها مجموعة الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين الفرد ونفسه وكذلك بيئته وبين العالم الخارجي تكيفاً يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه. ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العميل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض.

٨- تحسين العملية التعليمية

يتم تحقيق ذلك عن طريق تقديم خدمات إرشادية في المؤسسات التعليمية من أجل توفير مناخ ملائم للعملية التعليمية وإثارة دافعية التلميذ نحو التعلم، والتعرف على حاجات الفرد وإشباعها من خلال المناهج والأنشطة الدراسية، وبالإضافة إلى ذلك لتحسين العملية التعليمية ينبغي التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ والتعرف على مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية وتقديم الخدمات الإرشادية لحلها والعمل على اكتشاف حالات المتفوقين دراسياً والاهتمام بهم وتوفير الإمكانيات لهم وتنمية مواهبهم ورعايتهم نفسياً واجتماعياً، والتعرف على المتأخرين دراسياً وتقديم الخدمات الإرشادية وذلك للحد من العوامل المسؤولة عن تأخرهم الدراسي. (طه حسين، ٢٠٠٤)

رابعاً: مناهج الإرشاد الأسري:

هناك ثلاثة مناهج واستراتيجيات لتحقيق أهداف الإرشاد الأسري هي المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي، وفيما يلي توضيح لهذه المناهج:

١. المنهج الإنمائي

ترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات الإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن.

ويتضمن الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعادين، خلال رحلة نموهم طوال العمر حتى يتحقق الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، والسعادة والكفاية والتوافق النفسي. ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانيات، وتوجيهها التوجه السليم نفسياً وتربوياً ومهنياً، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.

٢. المنهج الوقائي

الوقاية خطوة يجب أن تسبق العلاج وتعمل على تقليل الحاجة إليه لذلك فإن هذا الدور يهتم بالأفراد الأسوياء والأصحاء الذين لا يعانون من مشكلات في التوافق، وللمنهج الوقائي ثلاثة مستويات هي: الوقاية الأولية: وتعمل على محاولة منع حدوث الاضطرابات السلوكية والنفسية أو المشكلات بإزالة الأسباب التي قد تقود إليها. الوقاية الثانوية: يعمل هذا النوع من الوقاية على الكشف المبكر للاضطراب الانفعالي وهو في مراحله الأولى مما يسهل التغلب عليه ومنع تطوره. الوقاية من الدرجة الثالثة: وتعمل على محاولة تقليل أثر الأمراض أو الاضطرابات التي لدى الفرد أو منع إزمان المرض.

٣. المنهج العلاجي

يتضمن دور المنهج العلاجي علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية. ويهتم بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه، وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية.

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال. (حامد زهران، ٢٠٠٢)

خامساً: مجالات الإرشاد الأسري:

تشمل خدمات الإرشاد الأسري عدة مجالات، وفيما يلي أهمها:

١. الإرشاد الزوجي:

يقصد به تقديم مساعدة متخصصة للزوجين لكي يكونا متوافقين من الناحية الزوجية ومساعدتهم على الانسجام والوثام بينهما لصالح الأسرة التي يعيشان فيها والتعامل مع الخلافات و الصراعات الزوجية. فالحياة الزوجية لا تسير على وتيرة واحدة وإنما تشوبها بين الحين والآخر مد وجزر نتيجة التحولات التي تطرأ على الزوجين والعلاقات القائمة بينهما. وقد تعصف الخلافات الزوجية بين الحين والآخر بهما مما يتطلب ذلك العمل على إيجاد جو من التوافق الزوجي.

ومن هذا المنطلق يهدف الإرشاد الزوجي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. توعية المقبلين على الزواج من الجنسين بالثقافة الجنسية من منظور قيمي وأخلاقي من أجل ضمان استمرار الحياة الزوجية في المستقبل.
٢. الحفاظ على استقرار وتماسك الحياة الزوجية. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)
٣. تحقيق التوافق الزوجي بين الزوجين في صورته المختلفة عاطفياً واقتصادياً وجنسياً. (طله عبد العظيم، ٢٠٠٤)
٤. مساعدة الزوجين على تبني طرق جديدة في التواصل بينهما تقوم على الحب والمصالح المشتركة. (سعيد العزة، ٢٠٠٠)
٥. التغلب على المشكلات التي قد تعترض طريق الحياة الزوجية، وتؤدي بها إلى التفكك والانهييار. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)

٢. إرشاد الوالدين:

هو عبارة عن مجموعة من الخدمات النفسية الإرشادية والتوجيهية التي تقدم لآباء الأطفال بهدف مساعدتهم على تعلم كيفية تنشئة الأبناء وتقديم العون لهما في علاج بعض ما يواجهه الأبناء من مشكلات نفسية أو سلوكية دراسية. ومن أبرز الخدمات التي يركز عليها هذا المجال:

- مساعدة الوالدين على التعامل مع المشكلات المباشرة التي تواجه أبنائهم و الأداء بشكل مناسب في الأدوار التي يقومون بها.
- إكساب الوالدين المهارات المختلفة وتأثيرها على الأداء اليومي للطفل و ارتقائه على المدى البعيد.
- مساعدة الوالدين على فهم المشاعر الانفعالية بحيث يصبحوا أكثر قدرة على الوصول للحلول واتخاذ القرارات.
- تدريب الوالدين على طرق التعامل المثلى مع أبنائهم في المواقف المختلفة من مراحل نموهم. (طله حسين، ٢٠٠٤)

٣. إرشاد الأطفال:

يعتبر الاهتمام بالطفولة في عصرنا الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتحضره بين غيره من المجتمعات. فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدته ورجال المستقبل وقادته. ورعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل يمثل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، وان التغيير والتطور الاجتماعي نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين من أجل الطفل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة إنما هو مستقبل أطفالنا. وتبرز أهمية الإرشاد النفسي للطفولة في جانبين رئيسيين هما:

أ. الجانب النظري

فدراسة النمو الإنساني يساعدنا على معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ومتى نتوقعه. فنحن أكثر ميلاً إلى أن نتوقع من الطفل مستويات عالية جداً من السلوك أو منخفضة للغاية في مرحلة عمرية معينة. وعندما نتوقع من الطفل مستويات أعلى من السلوك فمن المحتمل أن تنمو في الطفل مشاعر عدم الكفاءة أو عدم الأهلية، وعندما نتوقع أنماطاً سلوكية أقل من المستوى الذي وصله الطفل، فإن ذلك يؤدي إلى خفض حالة الدافعية في الطفل. وبالتالي ينجز بمستوى أقل من قدراته الحقيقية. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)

إن دراسة النمو تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان ببيئته التي يعيش بها وكذلك في معرفة مراحل النمو بمظاهرها المختلفة. والقدرات والعمليات العقلية وشروط عملية التعلم. ومسار النمو السوي وما قد يعترضه من اضطراب يعين علاجه.

ب. الجانب التطبيقي

تتضح أهمية البحث في النمو الإنساني في استثمار تلك الحقائق والمعارف النفسية من قبل هيئات ومؤسسات وأفراد يتعاملون مع الإنسان في مراحل نموه المختلفة مثل المؤسسات التعليمية، والرعاية الصحية والآباء والمدرسين والمجتمع بصفة عامة وغيرهم.. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)

هناك عدد من الخدمات الإرشادية التي تقدم للأطفال من خلال الأسرة، أو المؤسسات التعليمية أو مراكز التوجيه والإرشاد أو مراكز الرعاية الاجتماعية، وأبرزها ما يلي:

- الخدمات العلاجية: وتهدف إلى توفير مناخ آمن للطفل يشعر من خلاله بالدفء والاهتمام، كما تسعى هذه الخدمات إلى مساعدة الأطفال في تجاوز المشكلات النفسية التي قد تعرضهم خلال مراحل نموهم.
- الخدمات التربوية: التعرف على المشكلات التربوية والدراسية والعمل على تشخيصها وعلاجها.
- الخدمات الأسرية: وهذا النوع من الخدمات لا يقدم للطفل صاحب المشكلة وحدة فحسب بل تشمل كل أعضاء الأسرة و تنصب هذه الخدمات على دراسة العلاقات الأسرية والعمل على تعديل العلاقات الأسرية المضطربة أو تغيير البيئة التي يعيش فيها الطفل.
- الخدمات الاجتماعية: تتضمن الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية وتعليم السلوك الاجتماعي السوي وتصحيح السلوك الخاطئ أو المضطرب في ضوء المعايير الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع.
- الخدمات النمائية: وتعني بتقديم الرعاية اللازمة في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل وإتاحة الفرصة للعب واستكشاف العالم من حوله والعمل على تحقيق مطالب النمو وإشباع الحاجات. (طله حسن، ٢٠٠٤)

٤. إرشاد المراهقين:

تمثل المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد والنضج، حيث تطرأ على المراهق خلالها تغيرات في مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية يهدف الإرشاد النفسي للمراهق إلى مساعدته في تحقيق نمو سليم متكامل نفسياً وتربوياً ومهنياً واجتماعياً. والمساعدة كذلك في حل مشكلاته اليومية. ويمكن إبراز ذلك عن طريق مساعدة المراهق تحقيق الجوانب التالية:

الوظائف الحيوية. وهنا يبرز الفارق الجوهرى في تحول النمو الإنسانى في الاتجاه العكسى. فبينما كان النمو في المراحل السابقة يتجه نحو التحسن والترقى والتنمية بمعدلات مختلفة. فإنه مع بدء الشيخوخة يبدأ التدهور بمعدلات بطيئة في البداية ثم يتسارع هذا المعدل تدريجياً حتى يصل إلى أقصاه في طور الشيخوخة. (سامى ملحم، ٢٠٠٧).

ومن أجل تحقيق الرعاية النفسية اللازمة للمسن توجه الأهداف الإرشادية الخاصة به نحو:

- خفض معاناة المسن بحيث تصبح شكواه في أدنى حدودها الممكنة.
- تحسين سلوك المسن بحيث لا يكون مصدراً للشكوى.
- زيادة كفاءة المسن على تكوين الصداقات والاحتفاظ بها.
- تحقيق سلوك جنسى مقبول اجتماعياً لدى المسن.
- الإستمرار في قيام المسن بعمله أو القيام بنشاط مكافئ له في إطار موارده الممكنة بحيث يستشعر لذة فيما يحققه من أهداف ويستعيد إحساسه بقيمته وهويته.
- استخدام ذكاء المسن ومهاراته وخبرته من أجل تحقيق أجراء طبيعى ومعتاد لدوره الاجتماعى ضمن أسرته وبيئته المحلية.
- إثارة الدافعية لدى المسن بحيث تكون إنتاجيته في أقصى حدودها الممكنة بحيث يستشعر لذة فيما يحققه من أهداف ويستعيد إحساسه بقيمته وهويته.

٧. إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكن تعريف الطفل غير العادى بأنه ذلك الطفل الذى ينحرف انحرافاً ملحوظاً عما نعتبره عادياً، سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية، أو الاجتماعية أو الجسمية بحيث يستدعى هذا الانحراف الملحوظ نوعاً من الخدمات التربوية يختلف عما يقدم للأطفال العاديين. فالإرشاد جزء هام وأساسى في خدمات التربية الخاصة المتعددة الجوانب، وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعكس بالضرورة حاجات الأفراد بشكل عام وحاجات الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد لخصت خوله يحيى الأهداف الخاصة بمساعدة الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بالتالى:

- فهم حقيقة قدراتهم واتجاهاتهم واستعداداتهم.
- تطوير مهاراتهم الذاتية لمواجهة المشكلات وحلها.
- فهم البيئة التي يعيشون فيها بكافة أبعادها.
- الدمج والتكيف مع المجتمع المحلي.
- تخطيط مستقبلهم المهني التعليمي والأسري
- مساعدة المعاقين على:

- تقبل حقيقة الإعاقة.
- التكيف والتعايش مع الإعاقة ومواجهة المشكلات المترتبة على هذه الإعاقة.
- إرشاد المعاقين إلى فرص التدريب والتأهيل والعلاج المتاحة والمتوفرة.

- تكوين علاقات إيجابية ناضجة مع أفراد الجنسين.
- التوحد مع الدور الذكوري أو الأنثوي.
- تقبل التغيرات الجسمية الجنسية على أنها مظهر طبيعى للنمو.
- تحقيق الاستقلال النفسى عن الآخرين.
- التخطيط لمستقبل مهني أو تعليمي مرموق.
- العمل على بناء نسق قيمى متكامل يوجه السلوك ويحدده.
- اكتساب المراهق شعوراً واضحاً بالهوية أو الذاتية.
- العمل على تنمية الولاء والانتماء الاجتماعى. (سامى ملحم، ٢٠٠٧)

وقد جاء في دراسة شاكر جاسم (١٩٧٨) وهي دراسة تجريبية في تأثير الإرشاد على بعض المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعياً لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. وتهدف إلى التعرف على دور الإرشاد الجماعي والفردى في تحسين بعض المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعياً لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. اشتملت عينة البحث على (٥٦) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط بالموسطة الغربية من بين الذين تقع تقديراتهم ضمن الإربعاء الأعلى على مقياس البعد الاجتماعى (الذين مكانتهم منخفضة تقريباً بالنسبة إلى مكانة أقرانهم في الصف).

وتوصل البحث إلى أن المجموعة التجريبية التي حصلت على إرشاد جماعي وفردى حافظت على مستوى تكيفها الاجتماعى المدرسى رغم الظروف الخارجية والداخلية في المدرسة والتي انعكست تأثيراتها في انخفاض هذا المستوى من التكيف لدى المجموعة الضابطة، كما حافظت المجموعة التجريبية على المستوى المنخفض لتقديراتها على المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعياً إذا ما قورنت بتقديرات المجموعة الضابطة إلى ارتفع مستواها وبدلته إحصائية في الإجراء البعدي. ومن أهم التوصيات التي خلص لها الباحث هي تعميم تطبيق البرنامج الإرشادي في المدارس المتوسطة ومراجعة برنامج إعداد المرشدين داخل جامعات القطر بالإضافة إلى إقامة دورات تدريبية مستمرة لهم.

٥. إرشاد المرأة العاملة :

تعانى المرأة العاملة من صراعات كثيرة فهي زوجة وأم وامرأة عاملة. ولذلك فالخدمات الإرشادية التي تقدم لها تتمثل في:

- مساعدة المرأة العاملة على التكيف مع بيئة العمل.
- مساعدتها على التوفيق بين مطالب بيتها وعملها.
- توعية المرأة بأدوارها المختلفة كأم وزوجة وامرأة عاملة.
- إرشاد زوجها وأطفالها لمساعدتها والتخفيف من الأعباء الملقاة على عاتقها.
- مساعدتها على تكامل أدوار أفراد أسرتها من بنين وبنات كأم وزوجة وامرأة عاملة. (سعيد العزة، ٢٠٠٠)

٦. إرشاد كبار السن :

تمثل الشيخوخة فقداناً جوهرياً أو انحرافاً سلبياً في القدرة الوظيفية مقارنة بمستويات الشباب الأسوياء. وهي حالة يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية البدنية والعقلية للفرد واضحة يمكن قياسها ولها آثارها على العمليات التوافقية. ففي سن الخامسة والستين من عمر الإنسان ينتشر التلف الحسي والحركي، ويعانون من تدهور وظيفي يؤثر بشكل ملموس على مجمل

• مساعدة أسر المعاقين على:

- امتصاص صدمة وجود معاق بينهم وتقبل هذه الحقيقة والتعامل معها.
- التكيف مع المجتمع.
- تحقيق استقرار الحياة الزوجية والعائلية.
- تنظيم حصولها على المعلومات وعلى مصادر الدعم والخدمات اللازمة من قبل مراكز الرعاية وجمعيات الأهالي وغيرها من الجهات المختصة. (خوله يحيى، ٢٠٠٢)

٧. الإرشاد المهني:

الإرشاد المهني عملية مستمرة يحتاجها الفرد قبل اختيار المهنة وعند الإعداد لها وأثناء أدائه لها. وتتمثل خدمات الإرشاد المهني فيما يلي:

- ١- التعرف على ما لدى الفرد من قدرات عقلية واستعدادات وإمكانيات وميول واهتمامات وخصائص شخصية.
- ٢- الانتقاء المهني من خلال المطابقة بين الفرد والمهنة ويتم ذلك من خلال تبصير الأفراد بالمهن ومتطلباتها والمؤهلات المطلوبة لها.
- ٣- التأهيل و الإعداد المهني وهو عملية مساعدة الفرد على اكتساب المهارات الخاصة الضرورية للنجاح في مهنة معينة بالذات.
- ٤- مساعدة الفرد على حل مشكلاته التي تتعلق بالعمل أو بالعلاقة مع الآخرين أو بالتكيف مع المهنة وبالتالي تحقيق التوافق.
- ٥- النظر بعين الاعتبار إلى استغلال وقت الفراغ في كل نشاط يعود على الفرد والمجتمع بالفائدة.
- ٦- تنمية روح الاحترام والتقدير للأعمال المفيدة للمجتمع، وبالتالي بث الرغبة في العمل. (سامي ملحم، ٢٠٠٧)

وقد جاء في دراسة سهام أبو عطية (١٩٨٤) بعنوان «تقييم الحاجة الإرشادية للطلبة الكويتيين في جامعة الكويت»، والتي تهدف إلى تقييم الحاجة الإرشادية لطلبة جامعة الكويت بدراسة الفرق بين حاجات طلبة الكويت للخدمة الإرشادية عن طريق معرفة شعورهم بدرجة الحاجة الإرشادية سواء كانت أكاديمية أو مهنية أو نفسية أو اجتماعية، ومن ثم معرفة الحاجات الأكثر أهمية بالنسبة للطلبة في المجالات الإرشادية الأربعة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن طلبة جامعة الكويت سواء كانوا ذكورا أو إناثا يواجهون صعوبات أثناء حياتهم الدراسية وان اختلفت درجة مواجهتهم للصعوبات فهم بحاجة إلى خدمة إرشادية متعددة الجوانب، أكاديمية، مهنية، نفسية، اجتماعية، وان الطلبة ذكورا وإناثا بحاجة إلى إرشاد مهني أكاديمي بالدرجة الأولى.

سادساً: أخلاقيات العمل الإرشادي:

من الطبيعي أن يحاول المرشدون صياغة دستور أخلاقي لمهنتهم يلتزمون به ويسيروا على مبادئه، وذلك سيراً على هدى المهن المختلفة- كالطب مثلاً- التي وضعت للمشتغلين بها دساتير أخلاقية لا يمكن الخروج عليها حفاظاً على مصلحة الأفراد والجماعات والمجتمع، وحفاظاً على كرامة المهنة، فمن المبادئ الأخلاقية التي ينبغي على المرشد أن يتبعها في عمله هي:

١- المحافظة على أعلى مستوى ممكن للخدمات التي يقدمها المرشد دون النظر إلى الفوائد الشخصية التي قد**يجنيها**

ينبغي على المرشد أن يقدم خدماته على المستوى العلمي والمهني الذي يتفق مع أصول المهنة وأساليبها، وألا ينحدر عن هذا المستوى مهما تعارض ذلك مع فائدته المادية والشخصية، كذلك على المرشد أن يقدم خدماته في أفضل صورة، وألا يتجاوز حدود إمكانياته العلمية والفنية مهما استدعى الأمر، ومعنى ذلك أن يضع نصب عينيه أن تكون خدماته التي يقدمها خدمات حقيقية تنتهي بمساعدتهم مساعدة واقعية، وأن يقدم كل ما يستطيع تقديمه من خدمات للأفراد وللمجتمع، وأن يضع مصلحته الشخصية في المنزلة الثانية لمصلحة العميل وفائدته وبالنسبة لمصلحة المجتمع بصفة عامة.

٢- المحافظة على سر المهنة ومصلحة المسترشد

ينبغي على المرشد أن يحافظ على سر عملائه وعلى مصالحهم مهما كانت الظروف التي يتعرض لها، فلا يذيع أي سر يتعلق بأحد عملائه كما لا ينبغي له أن يذيع شيئاً عن الوسائل التي قد تستخدم في حالات الانتقاء المهني أو التربوي، فإن عدم الالتزام بهذا المبدأ من شأنه أن يعرض عمل المرشد للفشل كما يعرض مصالح الأفراد للخطر. (سيد عبد الحميد مرسي، ١٩٩٢)

تذكر سعاد المرزوقي (٢٠٠٨) بأنه يمكن للمرشد اختراق مبدأ السرية في حالات معينة على سبيل المثال:

- أ- إذا كان هناك اعتداء (جسدي أو جنسي) على أحد أفراد العائلة من قبل احدهم.
- ب- إذا كان أحد أفراد الأسرة خطراً على نفسه أو على أحد أفراد العائلة أو المجتمع كالذي يهدد بالقتل مثلاً أو خرق القانون بحجة ظروفه النفسية.
- ت- عندما يدلي المسترشد باعتراف عن ارتكابه جريمة في حق الآخرين.
- ث- إذا اتهم المسترشد المرشد بالإخلال بشرف ومبادئ المهنة فهنا من حق المرشد تقديم معلومات عن حالة المسترشد ليبرئ نفسه.

٣- المحافظة على العلاقة بين المرشد والمسترشدين في حدود العلاقة المهنية

ينبغي على المرشد ألا يستغل العلاقة المهنية بينه وبين أحد عملائه في سبيل إقامة علاقة أخرى، بل ينبغي أن يحتفظ بالعلاقة في الحدود المرسومة لها. كذلك ينبغي ألا يقيم علاقات مهنية مع من له بهم علاقات مهنية مع من له بهم علاقات أخرى حتى لا تؤدي العلاقات المزدوجة بينهما إلى إحداث أي ضرر للحالة وللآخرين، وينبغي أن تتم العلاقة المهنية في جولا يختلف عن ذلك الذي تتم فيه العلاقة العلاجية في العلاج الطبي أو النفسي وفي الساعات التي تتفق مع العرف السائد في مثل هذه الحالات، مع مراعاة المرونة والظروف.

٤- تحويل المسترشد إلى الأخصائيين الآخرين إذا تطلب الأمر ذلك دون إبطاء

ينبغي على المرشد أن يحول الحالة إلى المختصين إذا ما أتضح له أنها تشكو من أشياء خارج عن حدود إمكانياته وإعداده المهني وأن يقوم بهذا التحويل في الحال، وذلك حفاظاً على مصلحة المرشد والمسترشد، كما في حالة الشك في وجود مرض عضوي أو عقلي أو نفسي.

٥- المحافظة على كرامة المهنة في علاقة المرشد بالجمهور

ينبغي على المرشد أن يتبع في علاقته بالجمهور الأساليب الملائمة التي لا تقلل من شأن المهنة أو كرامتها، وخاصة فيما يتعلق بوسائل الإعلان المختلفة. كما ينبغي أن يكون سلوك المرشد من النواحي المهنية والشخصية متفقاً مع كرامة المهنة التي يمارسها، فإن مثل هذه العلاقة الإنسانية المهنية التي تتم أثناء الإرشاد لا تؤتي ثمارها إلا إذا كان سلوك المرشد في مستوى يتفق مع العمل الذي يقوم به. (سيد عبد الحميد مرسى، ١٩٩٢)

سابعاً: سمات المرشد الفعال:

يتميز المرشد الفعال عن غيره من المرشدين بعدة صفات، وهناك عدد من الدراسات التي تؤكد ذلك، منها دراسة قام بها كازنكو نيدت (Kazienko Neidt ١٩٦٢) على المرشدين والمتدربين في معاهد للتدريب على التوجيه والإرشاد في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصل فيها إلى أربع صفات شخصية تتوافر في المرشد الجيد ويفتقر لها المرشد غير الجيد وهذه الصفات هي:

١. فهم الذات self-concept and Awareness : تتمثل صفة فهم الذات لدى المسترشد في الذكاء والقدرة على الابتكار والإبداع، والمنافسة المهنية الشريفة، والكفاءة العالية في إدارة جلسات الإرشاد الفردي والجمعي، والجدية والتعاطف مع المسترشدين، والقدرة على التحكم في نبرة الصوت، والثبات الانفعالي، والثقة والديمقراطية في التعامل مع المسترشد، والقدرة على تكوين علاقة تتفاعل مع المسترشد.
٢. الدافعية الشخصية Personal Motivation : تتمثل هذه الصفة في الرغبة في النجاح لدى المرشد والتقدم في عمله الإرشادي، واستقلاله الذاتي والمحافظة على صحته النفسية والجسمية، والقناعة بداخله بأن عمله يعمل على توفير مظهر ومركز اجتماعي ملائم.
٣. يمتلك قيم السعادة والتفاؤل Value Leadiug Happienns : وهي تتمثل في الحرية الشخصية والصدق الواضح، والتفاني والإخلاص عند أدائه لعمله، والقدرة على النقد الذاتي البناء، ويعتقد مبادئ ومعتقدات وديانه المجتمع الذي يعيش فيه، بما تحقق له التوافق وتقبل الجماعات التي يتعامل معها.
٤. المشاركة الوجدانية مع الآخرين Feeling About Other People : وتتمثل هذه القيمة بتفهم المرشد للمسترشد وتقبله وإظهار الرغبة في مساعدته وحل مشكلاته، والتحلي بالصبر والرفقة في تعامله، وبالسرور والابتهاج عند مقابلته، والهدوء والاستمتاع له وتشجيعه على سرد ما يجيش به صدره من أسرار. (سهام أبو عطية، ١٩٨٨)

في حين يضيف عبد الله السدحان (٢٠٠٨)، على هذه الصفات ما يلي:

١. مراعاة التخصص، فإن من الإشكالات التي قد تقع أحياناً من قبل بعض المرشدين الأسريين هو الدخول في غير تخصصهم وفي ذلك يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب)، فلا بد من احترام ومراعاة التخصص فقد تكون المشكلة كلها أو البعض من حيثياتها ليس لدى المرشد منها، وغير داخله في نطاق عمله فينبغي له أن يحيل في هذا جهة الاختصاص في بعض المشكلة أو كلها.
 ٢. امتلاك العديد من المهارات المهنية والحياتية - ولو في حدها الأدنى- ومن ذلك: مهارات التواصل اللفظي، ملاحظة السلوك اللفظي وغير اللفظي، والاستماع والإنصات، وتكوين العلاقة الإرشادية والمحافظة عليها، والتعاطف وتوفير المعونة النفسية، وتوجيه الأسئلة وطلب المعلومات، وتقديم البدائل والاقتراحات، والتشجيع، وتقديم النصح.
 ٣. أن يحرص المرشد على تطوير نفسه، فلا شك أنه يعرض للكثير من المرشدين جملة من المسائل والإشكالات الاجتماعية والنفسية، قد يحتاج في بعضها إلى مراجعة وإلى بحث عن وسائل وطرائق جديدة تناسب المشكلة وتقتضيها طبيعتها، فحري بمن يتصدى للناس في هذا الباب أن يحرص على تسجيل ما يعرض من الأشياء الجديدة أو الغريبة أو التي تحتاج إلى إعادة نظر ويسعى للبحث فيها وتطوير نفسه وقدراته للتصدي لها، والإفادة من المختصين، كما يسعى لحضور دورات ولقاءات ومؤتمرات للاستزادة من هذا العلم.
 ٤. المحافظة على سرية المعلومات، فالكثير من الناس قد تبقى المشكلة تجول وتصول بداخله وتقلقه ولا يستطيع عرضها خوفاً من إفشائها ويخشى كل الخشية أن ينشر ولو طرفاً منها، وقد يكون محقاً أو مبالغاً، ولذا فعلى المرشد جاهداً في طمأننة المسترشد إلى سرية هذه المعلومات، وينبغي للمرشد أن لا يتحدث بهذه المشكلة في المجالس العامة والمجامع، وأن لا يتساهل في ذلك، فإن المجالس بالأمانة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.
 ٥. الالتزام بالقيم الأخلاقية لمهنة الإرشاد الأسري المعتبرة في هذا المجال. (عبدالله السدحان، ٢٠٠٨)
- فيما ذكر (١٩٩٩) أن باترسون (PATTERSON) أضاف إلى القائمة السابقة أن المرشدين الفعالين والذين يحسنون مساعدة مسترشديهم تكون ذواتهم محققة، (SELF-ACTUALZED) وهو مصطلح يشير به إلى مجموعة من الخصائص التي تميز المرشدين الفعالين، ويرى إنهم واعون بذواتهم متقبلين لها، وواعون ببيئتهم متفاعلين معها بطريقة واقعية مسئولة، وهم منفتحون في الحياة العامة على مدى كامل من الخبرات والمشارع، وهم أيضاً تلقائيين، ولديهم روح الفكاهة. وعندما يتفاعلون مع الآخرين يكونون قادرين على إن يندمجوا معهم، ولكنهم مع ذلك يظل لهم استقلاليتهم وشخصياتهم. (patterson، ١٩٧٤).

ويضيف كورمير وكورمير (cormier, cormier، ١٩٩١، ١١-١٢) خاصية هامة للمرشدين الفعالين وهي أنهم متفهمون لمسترشديهم ولعالمهم متعاطفين معهم. وعندما يتعلق الأمر بالمشكلات والقضايا فإنهم قادرين على أن يساعدوا المسترشدين ليروا عالمهم الخاص في الوقت الذي يكون بإمكانهم أن يضيفوا منظورات جديدة وأبعاد مستحدثة لهذه القضايا. (علاء كفاي، ١٩٩٩)

وقد جاء في دراسة إبراهيم محمد الخليلي (١٩٩٩) بعنوان « الصورة الذهنية عن المرشد النفسي في المجتمع الكويتي »، والتي استهدفت التعرف على الصورة الذهنية عن المرشد النفسي لدى المستفيدين من الخدمات النفسية في المجتمع الكويتي، حيث أجريت الدراسة على عينه قوامها (١١٠) أشخاص، جمعهم سبق لهم أن تلقوا جلسات إرشادية منتظمة لمدد متفاوتة خلال الفترة من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩ في بعض مؤسسات الدولة المعنية بالخدمات النفسية وقد خلصت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى

من المفحوصين عبرت استجاباتهم عن صورة ذهنية ايجابية بخصوص المرشد النفسي، بحيث تراوحت النسبة بين (٥, ٧٥٪) إلى (٢, ٩٨٪) من المفحوصين عبروا عن استجابات ايجابية بشأن البنود المتعلقة بأبعاد الصورة الذهنية للمرشد النفسي واهم هذه الأبعاد هي (التأهيل العلمي للمرشد، واتزان الشخصية والخبرة العملية لديه، وقدرته على الإقناع ومدى التزامه بأخلاق المهنة والقدرة على إثارة الدافعية لدى المسترشد لتحسين سلوكه)، وهذه النتائج هي نتائج جديرة بالاعتبار حيث أنها توضح أن الصورة الذهنية السلبية لا تمثل تحدياً يذكر لخدمات الإرشاد النفسي.

لقد تحدث بعض علماء النفس عن إن هناك مجموعه من التحديات التي تواجه الإرشاد النفسي في المجتمع الخليجي والعربي عموماً، ومن أهم هذه التحديات الصورة الذهنية السلبية (الرشدي والسهل، ٢٠٠٠) وعلى ضوء نتائج الدراسة الحالية، فإن ذلك قد يكون صحيحاً بالنسبة لأولئك الذين لم يتعاملوا مع الخدمات الإرشادية، أما الذين سبق لهم التعامل مع تلك الخدمات، فإن لديهم صورة ايجابية جداً.

■ ثامناً: المواصفات الفنية والمهنية لغرفة الإرشاد:

تلعب البيئة التي يقوم فيها المرشد بعمله الإرشادي دوراً كبيراً في نجاح العملية الإرشادية. ولقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة أهمية تهيئة المكان الذي يتم فيه الإرشاد وعلاقته باستجابة المسترشد للإرشاد. فلقد أوضحت بعض الدراسات أن الغرفة الصغيرة أدت إلى خفض عدد الإشارات الموجبة للذات من جانب المسترشد.

أن اتساع الغرفة وتأثيرها من الأمور التي قد لا يستطيع المرشد أن يتحكم بها ويجب أن لا يشغل نفسه بها كثيراً. وما يهمننا في غرفة الإرشاد أن تتوافر فيها الطمأنينة والخصوصية حيث ينبغي ألا تكون هناك مقاطعة للمقابلة بدخول أشخاص للغرفة، أو برد المرشد على مكالمات هاتفية. (صالح الداهري، ٢٠٠٥)

لهذا السبب فإن الكثير من المرشدين لديهم قاعدة أنه عندما يكون باب الغرفة الإرشادية مغلقاً فلا محاولة للدخول من قبل الآخرين إلا في الحالات الغير عادية جداً، وهذا ما يجعل المسترشد يشعر بالسرية، ويدعه يطلق العنان لمواطنه بسرية خاصة وبدون أن تكون هناك ملاحظة من قبل الآخرين. (نادر فهمي الزيوت، ١٩٩٨)

ويفضل أن تكون خزنة حفظ المستندات حديدية محكمة الإغلاق، وموجودة بصفة أساسية ودائمة في حجرة الإرشاد النفسي، ويحتفظ بمفاتيحها المرشد النفسي فقط دون السماح لأي كان أن تمتد يده على محتوياتها منطلقاً من مبدأ السرية. (ماهر عمر، ١٩٨٧).

أما الأثاث فيكفي أن يكون في الغرفة مقعدان مريحان لاستخدام المرشد والمسترشد. ويجب على المرشد أن يجانب المكتب وليس على الناحية الأخرى منه، وتعتبر المسافة التي تفصل بين المرشد والمسترشد هامة فيجب أن لا تعطي إحساساً بالتباعد، وأن لا تكون قريبة جداً ويفضل أن تكون المسافة متراً وربع المتر وقد لا تقل قليلاً عن ذلك.

يجب أن يكون مقعد المرشد من النوع الذي يدور في كل الاتجاهات، ويميل البعض لاستخدام منضدة صغيرة تفصل بين المرشد والمسترشد. بينما يرى البعض إن مثل هذه المنضدة تمثل حاجزاً. (صالح الداهري، ٢٠٠٥).

في حين يذكر ماهر محمود (١٩٨٧) بأن تستخدم الكراسي الثابتة غير المتحركة في المقابلة الإرشادية الفردية عندما يقابل المرشد النفسي مسترشداً واحداً فقط في المقابلة بحيث تكون الكراسي مريحة ذات مساند خلفية عريضة واذرع جانبية ومكسوة

بالإسفننج والجلد أو المخمل وتستخدم الكراسي المتحركة على عجل (رو لمات بلي) في المقابلة الإرشادية الجماعية بحيث تكون مريحة ومتساوية في الحجم مما يسهل تحرك الأعضاء وهم جلوس عليها حسب الاستراتيجية الجماعية التي يتبعها رائد الجماعة. (ماهر عمر، ١٩٨٧).

ويذكر نادر الزيوت (١٩٩٨) أن غرفة الإرشاد المصممة بشكل جيد يجب أن تحتوي على الدفء، الشعور بالأمان، والشعور بالاطمئنان. جالبة للسرور مرضية ومريحة، مصممة بشكل يتناسب والعمل الجدي المتخصص، مثل بعض النباتات المتسلقة من بعض العلاقات الكبيرة المدلاة من المناظر الطبيعية والأشجار. كذلك الألوان يجب أن تكون صامتة وليست غير سائغة فنياً وجمالياً، مناسبة للأثاث من أجل إضافة جو مفرح للمسترشدتين ومريح لهم، كما أن المقاعد يجب أن تكون مريحة للمرشد والمسترشدتين، مع وجود أثاث آخر يكون مناسباً كمكتب للأخصائي، وقد يحتاج المرشد أن يكتب تقارير، مسودة رسالة، تقارير متابعة والقيام ببعض الواجبات الإدارية. ولذلك فإنه من المطلوب وجود مكتب، تلفون، خزنة، مع وجود رفوف مكتبية من أجل مكتبة تحتوي على كتب متخصصة للمرشد.

أما اللوح الأبيض مفيد وبشكل عملي من أجل مساعدة المسترشدتين على تحدي الأفكار الغير عقلانية أو من أجل بناء قرارات مؤكدة، وكذلك فإنه يمكن استخدامها كطريقة مساعدة من أجل القيام بأهداف تعليمية وإدارية والتي يقوم بها المرشد كجزء من واجباته. ويجب امتلاك باكيت من المحارم باستمرار في مكان في متناول اليد في الغرفة الإرشادية فإنه من المؤكد أيضاً أن بعض المسترشدتين سيبكون لذلك فإن توفر المحارم سيمنع الإحراج الغير لازم. (نادر الزيوت، ١٩٩٨)

إن المحافظة على السرية لأمر ضروري أثناء الإرشاد، لأن العميل لن يشعر بالراحة للإعلان عن المعلومات والتفاصيل الشخصية الخاصة، إلا عندما يشعر بأن أسرار له لن يسمعها غير المرشد، لذا يجب أن تكون الغرفة الإرشادية معزولة عن الصوت الخارجي بشكل مناسب. (ماهر عمر، ١٩٨٧).

■ تاسعاً: واقع الإرشاد الأسري في الوطن العربي:

لاشك أن أفضل السبل للتعرف على واقع الإرشاد النفسي تخصصاً ومهنة في المجتمع العربي هو التعرف على مضمون البرامج الأكاديمية المتوفرة في مؤسسات التعليم العالي والتعرف على طبيعة الخدمات الإرشادية المقدمة للمواطن من خلال المراكز والجمعيات المختلفة، بالإضافة إلى التعرف على اهتمام الجهات الرسمية الحكومية في هذا المجال. (عدنان الفرح، ٢٠٠٨).

فعندما نلقي الضوء على خدمة الإرشاد في الوطن العربي في عقد الثمانينات يتضح بأن العملية الإرشادية لها ارتباط بخدمة الإرشاد المقدمة بالمدارس، مثال على ذلك الخدمة الإرشادية بالملكة الأردنية الهاشمية ودولة الكويت التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم، وميولهم ومهارة اتخاذ القرار السليم في تحديد مستقبلهم، وتكوين أنماط سلوكية اجتماعية سوية، ومساعدة الطلبة على التغلب على مشكلاتهم الانفعالية، والتحصيلية والاجتماعية، والعمل على تحقيق الصحة النفسية لهم (وزارتي التعليم العالي وسلطنة عمان والجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤).

أما في السنوات الأخيرة وبحكم تزايد حالات الطلاق في المجتمعات الخليجية، وكثرة تردد الناس على المحاكم لحل المشكلات التي تعترض طريق أسرهم، ظهرت خدمات الإرشاد الأسري والذي تعتبر حديثة جداً على المجتمع الخليجي، كما أنها ما زالت في بدايتها المهنية، وبالرغم من ذلك حقق الإرشاد الأسري في بعض دول الخليج نجاحات لا بأس بها على الرغم من إحاطة

هذه المهنة عقبات في المجتمع الخليجي، إذ تشير بعض مطبوعات مراكز الإرشاد في بعض دول الخليج إلى قدرة هذه المراكز على تحقيق الصلح بين الأزواج بنسبة تتجاوز (٢٠٪) في بعض الدول وبعضها أقل وبعضها أكثر مما يعطي أهمية كبرى لمثل هذه المراكز، ويؤكد الحاجة الماسة لها وضرورة التوسع فيها وعلى أكبر نطاق تحقيقاً للتماسك الأسري الذي ينشده كل مجتمع من مجتمعات دول الخليج. (عبدالله السدحان، ٢٠٠٨).

وفي إطار التعرف على واقع الإرشاد الأسري في المجتمع العربي قام عدنان الفرج (عدنان الفرج، ٢٠٠٨) بمراجعة مسجيه للأدلة والكتيبات والمطويات الورقية والمعلومات المنشورة على مواقع الانترنت الخاصة بالعديد من الجامعات العربية والمراكز المجتمعية والجمعيات المختلفة والخاصة بالعديد من القطاعات الرسمية والحكومية، حيث توصل الباحث إلى:

١- برامج إعداد المرشد الأسري

المتتبع لبرامج إعداد وتدريب المرشدين في العديد من الجامعات العربية يجد بأن هذه الجامعات تتضمن في الوقت الحاضر برنامجاً أكاديمياً ضمن تخصص الإرشاد الأسري، وإن الطابع السائد في معظم الجامعات والمعاهد العربية مازال طابعاً عاماً ضمن التخصصات ذات العلاقة كعلم النفس أو علم الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية، وقد يعود ذلك إلى غياب أو ندرة الأكاديميين المتخصصين في هذا المجال الذين يشكلون كما نعلم نواة أي برنامج في إعداد وتدريب المرشد الأسري، علماً بأن بعض الجامعات تطرح برامج أكاديمية في الإرشاد الأسري ضمن مستويات الدبلوم بعد البكالوريوس مثل جامعة الكويت.

٢- خدمات الإرشاد الأسري المقدمة ضمن المراكز والجمعيات

شهدت العديد من الدول العربية في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد من المكاتب والمراكز التي تقدم خدمات الإرشاد الأسري، إلا أن نظرة فاحصة لطبيعة الخدمات التي تقدمها هذه المراكز نجد أن غالبيتها يركز على برامج التوعية والتنقيف على شكل محاضرات ودورات تدريبية وأن ذلك لا يرقى إلى خدمات الإرشاد الأسري بمعناه العلمي الدقيق، ومن أمثلة هذه المراكز والجمعيات:

- مركز الإرشاد الأسري التابعة لجمعية الأسر التنموية. عمان- الأردن
- وحدة الإرشاد الأسري التابعة لجمعية الأسر التنموية. عمان- الأردن.
- مركز الاستشارات العائلية- قطر.
- مركز المودة الاجتماعي للإصلاح والتوجيه الأسري- جدة.
- مركز عايشة يتيم للإرشاد الأسري- البحرين.
- مركز الوثام للإرشاد الأسري- المغرب
- جمعية حماية الأسرة- الأردن.
- جمعية معا للتنمية الأسرية- الكويت
- الجمعية للتوفيق لفض المنازعات الزوجية- مصر.

٣- اهتمام القطاع الرسمي والحكومي

تولي العديد من الحكومات والقطاعات الرسمية في الدول العربية اهتماماً واضحاً بتطوير أوضاع الأسرة التي تعتبر الهدف الأول والأخير للإرشاد الأسري، ويتجسد ذلك من خلال توجيه السياسات ووضع الاستراتيجيات والخطط المختلفة التي تكفل للأسرة مكانتها وتحقق سعادتها، كما يتجلى ذلك في إنشاء ما يعرف بـ «المجلس الأعلى لشؤون الأسرة» في عدد من الدول العربية مثل الأردن والإمارات العربية المتحدة والسعودية وقطر والبحرين واليمن، وفي استحداث ما يعرف بـ «إدارة حماية الأسرة» في بعض

الدول العربية مثل الكويت والأردن، و«إدارة التنمية الأسرية في الكويت»، «إدارة الاستشارات الأسرية في السعودية» وتعتبر هذه المجالس والإدارات مرجعية واضحة تسهم في وضع الاستراتيجية الوطنية للأسرة وصياغة قوانين الأحوال الشخصية بالإضافة إلى تطوير وتوثيق العلاقة مع الهيئات والمنظمات والوزارات المختلفة المحلية والإقليمية والدولية. (عدنان الفرج، ٢٠٠٨).

وقد جاء في الدراسة التي أجراها المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٥) بعنوان «واقع خدمات الإرشاد الأسري في الأردن» والتي استهدفت الكشف عن واقع خدمات برامج الإرشاد الأسري في الأردن وتقييم مستوى الخدمات المؤسسات القائمة على تقديم خدمات الإرشاد الأسري.

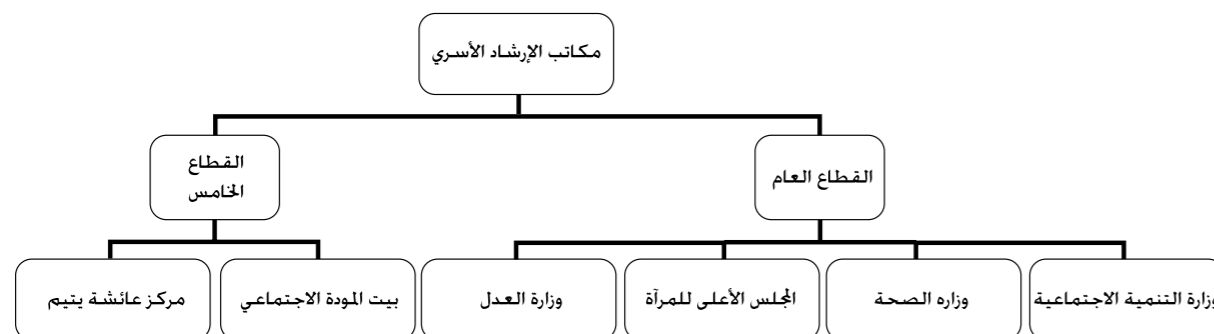
حيث تضمن مجتمع الدراسة ١٥٪ من المؤسسات التي تعني بتقديم خدمات مختلفة للأسرة والمرأة والطفل في المجتمع الأردني. وقد أعدت استمارة « واقع خدمات الإرشاد الأسري في الأردن » أجاب عليها مديرو المؤسسات والجمعيات والمراكز وتتضمن التعريف بالخدمات التي تقدمها المؤسسة، والمستفيدين من هذه الخدمات، والصعوبات التي تواجه العاملين، والحلول المقترحة لها، والتعريف بطبيعة الإرشاد الأسري، ومدى استفادة الأسر من الإرشاد، واستمراريتهم فيه، وأخيراً الاستفسار عن مدى نجاح الإرشاد عامة في الأردن، والإرشاد الأسري بخاصة، والمقترحات اللازمة لتطوير كل منهما.

وأظهرت نتائج الدراسة قلة المؤسسات التي تقدم خدمات الإرشاد الأسري، وأن غالبيتها تركز على برامج التوعية والتنقيف على شكل محاضرات وأن ذلك لا يرقى إلى خدمات الإرشاد الأسري بمعناه العلمي الدقيق. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن العمل على تنفيذها بالتعاون مع شركاء المجلس، وتتناول هذه التوصيات مجالات متعددة من أهمها التدريب وإعداد الكوادر المتخصصة، والتوعية والخدمات والتشريعات والقوانين والسياسات.

■ عاشرًا: تجربة البحرين في مجال الإرشاد الأسري:

تعتبر تجربة البحرين حديثة فقد توجه كل من القطاع العام والخاص إلى افتتاح مكاتب الإرشاد الأسري بغية في تحقيق أهدافه المرجوة، وفيما يلي رسم توضيحي لهذه المكاتب حسب القطاع التابع له:

شكل (١) رسم توضيحي لمكاتب الإرشاد الأسري حسب القطاع التابع له



١-وزارة التنمية الاجتماعية

صدر بقرار وزاري من وزارة التنمية الاجتماعية فتح مكاتب للإرشاد الأسري عام ٢٠٠١ وقد تم تفعيل القرار في عام ٢٠٠٦، وعليه فقد تم تأسيس قسم الإرشاد الأسري بفتح مكاتب الإرشاد الأسري في جميع المراكز الاجتماعية الموزعة على مناطق مملكة البحرين، وقد تم تفعيل ثمانية مكاتب للإرشاد الأسري وجاري تفعيل المكاتب الأخرى، مجهزة بناءً على مواصفات فنية ومهنية ملائمة لتقديم هذه الخدمة.

ويشغل هذه المكاتب أخصائيو إرشاد أسري ذو كفاءة علمية لا تقل عن البكالوريوس في علم النفس بالإضافة إلى تأهيلهم بدورات وورش عمل تخصصية مختلفة بهدف رفع كفاءة وجودة الخدمات الإرشادية المقدمة لأفراد المجتمع البحريني، علماً بأن جميع خدمات الإرشاد الأسري تقدم دون مقابل مادي.

وترتئي مكاتب الإرشاد الأسري أن تكون لها الريادة في تقديم الخدمات الإرشادية الوقائية والإنمائية، وعلاج المشكلات التي يتعرض لها أفراد الأسرة البحرينية، وغرس الأسس الإيجابية لدى أفراد الأسرة البحرينية من أجل التمتع بالسعادة والصحة النفسية.

أ. أهداف قسم الإرشاد الأسري

- تعزيز الانتماء والمواطنة والحفاظ على الأصالة النابعة من قيم وعادات وتقاليد المجتمع البحريني.
- السعي إلى تهيئة أفراد الأسرة للتكيف مع طبيعة أفراد الحياة بكل السبل المتاحة للتخلص من الصعوبات والهموم التي يعايشونها.
- مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق التفاهم والتخلص من التوتر والانفعال، وحل الصراعات فيما بينهم، والتخلص من القلق، وتحقيق التقارب والتوافق والتسامح.
- المساعدة في حل الخلافات والنزاعات بين الأزواج، والتطلع إلى تحقيق حياة زوجية مستقرة تتسم بالإيجابية والانسجام والرضا والسعادة.
- إعداد فئة الشباب والمقبلين على الزواج بما يمكن للحد من المشكلات الزوجية والأسرية وبناء البيت السعيد.
- مساعدة الوالدين لإكسابهم الاتجاهات الإيجابية في تنشئة أبنائهم.

ب. خدمات قسم الإرشاد الأسري:**١. الإرشاد الفردي:**

يقصد بالإرشاد الفردي هو مقابلة فرد أو فردين وجها لوجه مع أخصائي الإرشاد الأسري في مكان مخصص لذلك ولفترة زمنية معينة لسبب معروف وبناء على موعد سابق في أغلب الأحيان، ضمن علاقة مهنية تتسم أجوائها بالخصوصية والثقة والاحترام المتبادل والقبول الغير مشروط، بهدف تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى الفرد وتفسير المشكلات ووضع الخطط الإرشادية المناسبة.

٢. الإرشاد الجماعي:

يقصد بالإرشاد الجماعي هو إرشاد عدد من أفراد الأسرة أو عدد من الأفراد الذين يعانون مشكلات نفسية أو اجتماعية أو سلوكية مشتركة في جماعات صغيرة، للاجتماع بشكل منظم في مكان مخصص لذلك يتم الإعداد له مسبقاً ولفترة زمنية معينة، ضمن علاقة مهنية تتسم أجوائها بالخصوصية والثقة والاحترام المتبادل والقبول الغير مشروط، بهدف تبادل الخبرات وتجاوز الصعوبات والمشكلات لتحقيق أهداف مشتركة.

٣. إبداء الرأي الفني في ترخيص مكاتب الإرشاد والاستشارات الأسرية:

أبدى قسم الإرشاد الأسري الرأي الفني في طلب ترخيص عدد من المراكز ومكاتب الإرشاد والاستشارات الأسرية على مستوى مملكة البحرين، حرصاً من وزارة التنمية الاجتماعية لتقديم خدمات الإرشاد الأسري وفق شروط مهنية وفنية متخصصة.

٤. إبداء الرأي النفسي للمحاكم الشرعية والتنفيذية:

كما تساهم مكاتب الإرشاد الأسري بتزويد وزارة العدل والشئون الإسلامية وتحديد المحاكم الشرعية والتنفيذية بتقارير نفسية كمحاولة للصلح أو فك النزاعات بين المطلقين أو الأزواج وإبداء الرأي في الحالة الأطفال النفسية والاجتماعية والتربوية.

٥. البرامج الإنمائية والوقائية:

تحرص مكاتب الإرشاد الأسري على تقديم العديد من البرامج الإنمائية والوقائية داخل وخارج المراكز الاجتماعية بهدف وقاية وتممية مهارات وقدرات الأفراد والتي تشمل جميع فئات أفراد المجتمع البحريني (الأطفال، المراهقين، الطلبة، الشباب، المتزوجين، المقبلين على الزواج، المطلقين، المسنين، الأرامل التربويين... وغيرهم) وفق ما يتناسب مع احتياجاتهم المختلفة. وقد استفاد من هذه الخدمات من الذكور ٣٦٧ ومن الإناث ٣٩٢٤ خلال عام ٢٠٠٧ بمجموع بلغ ٤٣٠١ مستفيداً من الجنسين. أما خلال عام ٢٠٠٨ فقد ارتفع عدد المستفيدين الذكور إلى ٧٠٢ مستفيداً وعدد الإناث إلى ٤٠١٧ ليصل المجموع الكلي لعدد المستفيدين إلى ٤٧١٩ مستفيداً من الجنسين.

أما بالنسبة لأكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري فقد تصدرت المشكلات الشخصية القائمة حيث بلغ عدد المشكلات الشخصية خلال العامين ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ما يقارب ٤٨٤ مشكلة. تلتها بالمرتبة الثانية المشكلات الأسرية حيث بلغت ٤٣٦ مشكلة، أما المشكلات الزوجية فقد احتلت المرتبة الثالثة بمعدل ٣٨٠ مشكلة زوجية، فيما بلغت المشكلات التربوية نسبة مقاربة وصلت لـ ٣٠٧ مشكلة، أما المشكلات الاجتماعية فقد بلغت ٥٤ مشكلة وأخيراً المشكلات المهنية حيث بلغت ٢٢ مشكلة.

٢- وزارة الصحة

تم إنشاء قسم البحث الاجتماعي في إدارة المراكز الصحية في أغسطس عام ٢٠٠٠م. وازداد عدد الباحثات العاملات في القسم حتى باتت الخدمة تغطي كافة المراكز الصحية تقريبا بحيث تتواجد داخل كل مركز صحي باحثة اجتماعية وفيما يلي أهداف وخدمات قسم البحث الاجتماعي.

أ. أهداف قسم البحث الاجتماعي:

١. تعزيز الاستقرار الأسري والاجتماعي والنفسي لدى أفراد المجتمع.
٢. تقديم خدمة التوجيه والإرشاد الأسري والاجتماعي لذوي الحاجة من كافة فئات المجتمع.
٣. رفع مستوى الوعي الاجتماعي والنفسي لدى أفراد الأسرة والمجتمع.

ب. خدمات قسم البحث الاجتماعي:

١. خدمات أساسية: تقديم خدمة التوجيه والإرشاد الأسري والاجتماعي للحالات ومساعدتها على إيجاد الحلول لمشاكلها الأسرية.
٢. خدمات ثانوية: تقديم خدمات تنسيقية مع الجهات المختلفة الرسمية وغير الرسمية بما يخدم وضع الحالة.

ويوضح الجدول التالي عدد الحالات التي استفادت من خدمات مكتب التوفيق الأسري:

جدول (١) يوضح عدد الحالات المعروضة على مكاتب التوفيق الأسري عام ٢٠٠٨

التكرار	نوع الحالة
٢٥	حالات الإصلاح
٣٢	حالات الطلاق باتفاق
٤٥	الحالات التي أرجعت إلى المحكمة - لم يتم فيها الإصلاح-
٢٠٠	الاستشارات الشخصية عن طريق الهاتف أو الزيارة المكتبية

٤- المجلس الأعلى للمرأة

يعتبر محور الاستقرار الأسري من أولويات عمل المجلس الأعلى للمرأة منذ تأسيسه عام ٢٠٠١ وتفعيل لاختصاصاته من خلال تقديم الاقتراحات بتعديل التشريعات المتعلقة بالمرأة والتوصية باقتراح القوانين والقرارات اللازمة للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها في كافة المجالات.

فقد جاء إنشاء مركز شكاوى المرأة بالأمانة الأعلى للمرأة كإحدى القنوات الرئيسية للتواصل المباشر مع المرأة البحرينية من خلال ما يقوم به من جهود ومساعدى لدى مختلف المؤسسات الرسمية والأهلية لتوفير الاستقرار الأسري المنشود للمرأة البحرينية.

أهداف مركز شكاوى المرأة:

١. تقديم المساعدة القانونية المجانية للمرأة.
٢. فتح مكاتب تلقي شكاوى المرأة بمحافظات المملكة.
٣. تخصيص المراكز الاجتماعية كمقر للقاء الوالدين بأبنائهم.
٤. كفالة حق المرأة المطلقة الحاضنة من الانتفاع بالخدمات الإسكانية.
٥. تعديل وثيقة الزواج من خلال إضافة مساحات لشروط الزوجين.
٦. تعديل قانون الإجراءات أمام المحاكم الشرعية.
٧. إضفاء صفة الاستعجال على قضايا الأسرة.
٨. تفعيل قانون صندوق النفقة.
٩. زيادة عدد المحاكم الشرعية.
١٠. العمل على تعديل قانون الجنسية

وتتمثل أهم إنجازات مركز شكاوى المرأة وفقاً لاختصاصه خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م بالتالي:

١. دراسة ومتابعة ١٦٣٢ طلباً للجنسية البحرينية لـ ٢٦٦٢ ابن وابنه من أبناء البحرينيات منذ العام ٢٠٠٤ وحتى ٢٠٠٧ إضافة إلى ٣٩٧ طلباً للعام ٢٠٠٨ لا زالت قيد الدراسة والتحديث، حيث قامت الأمانة بمخاطبة الجهات الرسمية بقصد تسهيل وتسيير معاملات هذه الفئة وحصولها على الخدمات الأساسية.

٣- وزارة العدل والشئون الإسلامية:

بناءً على القرار رقم (٢٨) الصادر سنة ٢٠٠١م تم تأسيس قسم الإرشاد والتوفيق الأسري بوزارة العدل والشؤون الإسلامية وذلك بعد أن وجدت الوزارة نفسها بحاجة إلى هذا النوع من المكاتب من أجل الإصلاح بين الزوجين تقادياً للطلاق وما يترتب عليه من مضار اجتماعية وأسرية ونفسية.

أ. أهداف قسم الإرشاد والتوفيق الأسري:

١. تحقيق الاستقرار الأسري بكافة الوسائل المتاحة.
٢. تقديم الاستشارات السرية بكافة صورها.
٣. رفع مستوى الثقافة الاجتماعية والتربوية لدى الأسرة في اتخاذ القرار السليم.
٤. زيادة الترابط الاجتماعي والأسري وتعزيز روح التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة، وفقاً للمنهج العلمي السليم.
٥. الاهتمام بالمرأة كشريحة هامة في المجتمع من أجل إكمال النسيج الاجتماعي بين أفراد المجتمع ورفع الظلم الواقع عليها في بعض الأحيان وهذا أمر اتفقت عليه الشرائع والقوانين.
٦. إبراز الدور الهام الذي تقوم به المرأة في جميع مراحلها سواء كانت بنت أو أم أو زوجة.
٧. إحداث التنمية الأسرية عن طريق تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية لكافة المشكلات الأسرية المتوقعة.
٨. غرس الأسس والمفاهيم الصحيحة التي تساهم في بناء أسر مستقرة ومتوافقة والذي بدوره ينعكس إيجابياً على المجتمع.
٩. الاهتمام بالأسرة والعمل على الرقي بها لأنها الأساس الأول الذي ينبني عليه تكوين المجتمع من حيث القوة والضعف.
١٠. ويشغل مكتب التوفيق الأسري باحثين شرعيين وباحثة اجتماعية ورئيس مكتب البحث الشرعي والتوفيق الأسري، وهناك خطة مستقبلية تتضمن زيادة عدد الموظفين المتخصصين في الجانب الاجتماعي لاستيعاب الحالات التي يستقبلها المكتب بشكل يومي، وتعزيز دور المكتب في المجتمع.

ب. خدمات قسم الإرشاد والتوفيق الأسري:

١. إجراء دراسة على الحالة المحولة من المحاكم.
٢. مقابلة الأطراف الزوجين
٣. الإصلاح والتسوية بين الأطراف مع المتابعة.
٤. الوصول إلى قرار الطلاق بالاتفاق وتسوية الحقوق المتعلقة بهذا الطلاق ثم عرضها وتصديقها من المحكمة وتدوين في ورقة الطلاق كشروط.
٥. وفي حال عدم الوصول إلى رأي مرضي ومقنع للأطراف وبالتالي تعاد الدعوة إلى هيئة المحكمة للمتابعة.

٢. دراسات بشأن مشكلات الاجتماعية للمرأة، حيث نفذ المجلس ٤ دراسات في العام ٢٠٠٨، بالتعاون مع جامعة البحرين في الدراسة الأولى بعنوان «تأثير الطلاق على الأبناء في المجتمع البحريني»، ودراسة «واقع المرأة المسنة في المجتمع البحريني» بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، في حين كان التعاون الأخير مع إدارة الدراسات والبحوث في الدراسة الثالثة بعنوان «المرأة في تشريعات مملكة البحرين (الطبعة الثانية)». أما الدراسة الرابعة فكانت عن المرأة والفقر.

وفي عام ٢٠٠٧ نفذ المجلس الأعلى للمرأة ٤ دراسات، «دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية (الطبعة الثالثة)»، و«المرأة البحرينية في أرقام» بالتعاون مع إدارة الدراسات والبحوث، والدراسة الثالثة بعنوان «المرأة والإعلام في الحضر والريف - دراسة تطبيقية على مصر والبحرين» بالتعاون مع مركز بحوث ودراسات المرأة والإعلام - جامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية والمجلس الأعلى للمرأة، أما الدراسة الرابعة كانت «تأثير اتفاقية التجارة الحرة البحرينية - الأمريكية» على وضع المرأة العاملة في مملكة البحرين «حالة المرأة العاملة في قطاع المنسوجات والملابس الجاهزة» بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.

ثانياً: القطاع الخاص :

١ - دار الأسرة السعيدة

في عام ١٩٩٧ افتتح مكتب المصلح في العلاقات الزوجية وكانت تقدم خدماتها الإرشادية مجاناً وفي عام ٢٠٠٢ تغير مسمى المشروع إلى مركز الخوافة للاستشارات المهنية والأسرية - ينسب الاسم إلى مؤسس المكتب صلاح الخوافة- أما في ٢٠٠٥ تغير مسمى المركز إلى مركز الإشراق للاستشارات الأسرية واستقر حالياً ومنذ ديسمبر ٢٠٠٦ إلى الآن على مسمى دار الأسرة السعيدة .

دار الأسرة السعيدة مؤسسة تسعى للمساهمة محلياً وإقليمياً وعالمياً في صناعة وتنمية الأسرة الصالحة السعيدة، وقاية وعلاجاً وتطويراً من بناء صحيح للعلاقات الزوجية وتربية سوية للأبناء على أسس دينية علمية عبر عمل مؤسسي يتواصل فيه بالاستشارات والتدريب على أيدي متخصصة تتميز بالكفاءة والخبرة والصلاح.

يقدم دار الأسرة السعيدة خدماته على أربع جوانب هي :

١. الاستشارات الأسرية :

- الاستشارات الزوجية (للمقبلين على الزواج - الإصلاح الزوجي- تطوير الحياة الزوجية).
- الاستشارات التربوية (للأبناء - أولياء الأمور).

٢. الدورات الزوجية والأسرية وتقدم علة ثلاث مستويات

- دورات تهيئة المقبلين على الزواج.
- دورات تختص بفترة الخطوبة.
- دورات لما بعد الزواج إصلاحاً وتطويراً.

٣. الدورات التربوية

- تهيئة وصقل شخصيات الشباب (فتيات وفتيات) لبناء حياة ناجحة.
- لأولياء الأمور لتعنيهم على كسب أفكار ومهارات التربية السليمة الناجحة.

٤. القيام بمشاريع تتعلق بالقضايا الأسرية والزوجية

مثل إقامة نادي الأسرة السعيدة- إصدارات أسرية وزوجية - مؤتمرات أسرية وزوجية - مسابقات وبرامج تلفزيونية وفضائية - ملتقى ومجلة أسرية وزوجية وأخيراً تبني ودعم أفكار ومشاريع أسرية وغيرها.

الجدير بالذكر إن المؤسسة تعمل على إقامة ندوات وورش عمل مجانية في مختلف المؤسسات الأهلية والحكومية في التنمية والتطوير الذاتي للعلاقات الزوجية والأسرية في البحرين وخارجها. كما توصل المركز إلى إيصال عدد كبير من قضايا الطلاق إلى الصلح حيث تم حلها بطرق ايجابية.

٢- مركز عائشة يتيم للإرشاد الأسري التابع لجمعية نهضة فتاة البحرين

في عام ١٩٩٨ أسست جمعية نهضة فتاة البحرين مكتب الاستشارات والعلاقات الأسرية بهدف تقديم الخدمات الإرشادية في المجال الاجتماعي والنفسي والقانوني لكافة الأفراد والأسر وتم تحويل المكتب بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢١ إلى مركز عائشة يتيم للإرشاد الأسري والذي يحمل اسم مؤسسة الجمعية وأول رئيسة لها عام ١٩٥٥ .

يهدف المركز إلى السعي لتعزيز قيم ومفاهيم ايجابية لدور المرأة والأسرة في المجتمع والى توجيه وإرشاد أفراد الأسرة إلى الأساليب المثلى في التعامل مع ما يواجههم من صعوبات ومشكلات اجتماعية، كما يهدف المركز إلى وقاية الأسرة من المشكلات الاجتماعية والنفسية والقانونية وزيادة الوعي القانوني لأفراد الأسرة حول حقوقهم وواجباتهم الشخصية والأسرية. خدمات مركز عائشة يتيم للإرشاد الأسري:

- استقبال الحالات التي تعاني من مشكلات الأسرية، وتقديم الاستشارات الاجتماعية والنفسية والقانونية.
- عقد جلسات التوجيه والإرشاد الجمعي حول مختلف القضايا الاجتماعية والنفسية.
- تقديم برامج التوعية الاجتماعية والنفسية والقانونية لإفراد الأسرة والمجتمع.
- إعداد الدراسات والبحوث ذات العلاقة بقضايا الأسرة والمرأة.
- إعداد البرامج التدريبية الهادفة إلى تطوير الإمكانيات الذاتية لدى أفراد الأسرة في مجال الاجتماعي والنفسي والقانوني.

يتضمن فريق العمل كل من :

١. باحثة اجتماعية مهمتها استقبال الحالات المستجدة وأجراء المقابلة والبحث الاجتماعي والمتابعة المستمرة لها والتنسيق مع الجهات المعنية
٢. أخصائية نفسية تقدم خدمة الإرشاد النفسي للحالات ومساعدتها على مواجهة مشكلاتها وعلاجها بالأساليب الصحيحة والفعالة
٣. مستشارة قانونية تقدم الاستشارة القانونية ومتابعة قضايا الحالات في المحاكم.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

- أولاً: منهج الدراسة
- ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة
- ثالثاً: أدوات الدراسة
- رابعاً: صعوبات التطبيق
- خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية

استفاد من خدمات المركز في عام ٢٠٠٨ نحو ٤٨٧ حالة مستجدة ومتابعة. يذكر من إنجازات المركز عدد من الورش العمل منها (الأساليب المناسبة للتعامل مع حالات العنف الأسري - كيفية التعامل مع الضغوط النفسية) أما المحاضرات فمنها (التفكير الإيجابي) - (إدارة الغضب) (أهمية وجود قانون الأسرة) (مرحلة ما بعد الطلاق نهاية أو بداية جديدة)، كذلك قام المركز بدورات مجانية في أساسيات الحاسوب لربات البيوت والحالات المتابعة في المركز بهدف إكسابهم مهارات وقدرات مناسبة تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لهن.

■ الحادي عشر: التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في المجتمع العربي؛

هناك عدد من العوامل والظروف التي تشكل معوقات تحول دون تحقيق الإرشاد الأسري لأهدافه، ومن أبرز هذه التحديات :

١. على الصعيد الأكاديمي

لا شك إن أبرز التحديات التي تواجه الإرشاد الأسري في الوطن العربي هي قلة الكوادر المتخصصة من حملة المؤهلات العلمية المناسبة الذي يؤدي إلى نقص البرامج الأكاديمية المتخصصة الأمر الذي يشير إلى حاجة ماسة لدى الجامعات والمعاهد العربية إلى متخصصين ومؤهلين لاستحداث وتطوير الجاني الأكاديمي.

٢. على الصعيد المهني

تتمثل في غياب الهيئات المتخصصة والجمعيات المهنية التي تعمل على تحديد معايير وشروط ممارسة المهنة وتوضيح الكفايات المهنية الأزمة للمرشد الأسري كذلك الحال غياب المجالس والهيئات المهنية المسؤولة عن ترخيص الأفراد واعتماد البرامج العلمية ضمن تخصص الإرشاد الأسري والمراكز التي تقدم خدمات الإرشاد الأسري. وأخيراً غياب الميثاق الأخلاقي الذي يضبط العلاقة بين المرشد والمسترشد.

٣. على الصعيد الحكومي

وتتمثل التحديات في هذا الجانب بما يلي:

- غياب الرؤية الرسمية الواضحة التي من شأنها أن تعمل على وضع السياسات والاستراتيجيات التي تحدد معالم حاضر ومستقبل الإرشاد الأسري تخصصاً ومهنة وفق المعايير العالمية لضبط الجودة.
- عدم وجود ضوابط رسمية كالتقوانين والتعليمات التي تضع مواصفات واضحة لممارسة مهنة الإرشاد الأسري الأمر الذي جعل هذه المهنة عرضة لسوء الفهم من قبل العديد من الجهات على الصعيد الفردي إنسانية واجتماعية متنوعة تحت مسمى الإرشاد الأسري.
- غياب التشريعات والقوانين التي تساند عمل المختصين وتبين واجباتهم وتحفظ حقوقهم من جهة، وتحفظ حقوق الأسرة في الإرشاد الأسري وتحميها من الإساءة والاستغلال من جهة أخرى. (عدنان الفرح، ٢٠٠٨).

أولاً: منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لإجراء الدراسة التقييمية لمكاتب الإرشاد الأسري في مملكة البحرين.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

انحصر مجتمع الدراسة المستهدف في العاملين بمكاتب الإرشاد الأسري من الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين، والمتدردين على هذه المكاتب من مختلف حالات الإرشاد الأسري.

وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين، تضمنت المجموعة الأولى العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري من الجنسين؛ وقد بلغ عددهم ٣٠ باحثاً وأخصائياً اجتماعياً ومرشداً اجتماعياً، واشتملت المجموعة الثانية على المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري من الجنسين، وقد بلغ عددهم ٣٥٤ من المترددين على هذه المكاتب. وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من مكاتب الإرشاد الأسري موزعة على مناطق مملكة البحرين.

أ- عينة العاملين بمكاتب الإرشاد الأسري:

تضمنت عينة العاملين الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين بالمراكز التالية:

جدول (٢)

مكاتب الإرشاد الأسري والخدمة الاجتماعية التي تم إجراء الدراسة الميدانية عليها

العدد	المكتب	الجهة
٧	مكاتب الإرشاد الأسري	وزارة التنمية الاجتماعية
٤	مكتب التوفيق الأسري	وزارة العدل
١	مركز الأسرة السعيدة	
١	مركز عائشة يتيم	
١	مدينة حمد الصحي	وزارة الصحة
١	مدينة عيسى الصحي	
١	بلاد القديم الصحي	
١	عالي الصحي	
١	حمد كانو الصحي	
١	جد حفص الصحي	

١	البديع الصحي	وزارة الصحة
١	الحورة الصحي	
١	سترة الصحي	
١	إدارة المراكز الصحية	
١	الشيخ صباح الصحي	
١	المحرق الشمالي الصحي	
١	الدير الصحي	
١	البحرين الوطني (عراد)	
١	جاسم كانو الصحي	
١	سلمان الصحي	
١	الرفاع الشرقي الصحي	
١	النعيم الصحي	
٣٠	المجموع	

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة العاملين على متغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
١٠,٠	٣	الذكور
٩٠,٠	٢٧	الإناث
١٠٠	٣٠	الإجمالي

جدول (٤)

توزيع أفراد عينة العاملين على متغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
١٣,٣	٤	أعزب
٨٣,٣	٢٥	متزوج
٣,٣	١	مطلق
١٠٠	٣٠	الإجمالي

جدول (٥)

توزيع أفراد عينة العاملين على متغير العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئة العمرية
٦٠,٠	١٨	٢٠-٣٠ سنة
٢٦,٧	٨	٣١-٤٠ سنة
٦,٧	٢	٤١-٥٠ سنة
٣,٣	١	٥١ سنة فأكثر
٣,٣	١	غير مبين
١٠٠	٣٠	الإجمالي

جدول (٦)

توزيع أفراد عينة العاملين على متغير المؤهل الدراسي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل الدراسي
٣,٣	١	ثانوية عامة
٣,٣	١	دبلوم
٨٦,٧	٢٦	بكالوريوس
٦,٧	٢	دراسات عليا
١٠٠	٣٠	الإجمالي

عينة المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري:

الجدول التالية توضح وصف أفراد العينة من المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري:

جدول (٧)

توزيع أفراد عينة الدراسة على مكاتب الإرشاد الأسري

المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري		المكتب
النسبة المئوية	العدد	
١,١٣	٤	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب رئيسة مكتب الإرشاد الاجتماعي
٢,٨٢	١٠	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب مدينة عيسى الاجتماعي
٢,٢٦	٨	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب مدينة حمد الاجتماعي
٤,٢٤	١٥	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب جد حفص الاجتماعي
٣,٣٩	١٢	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب المنامة الاجتماعي
٣,١١	١١	وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب الرفاع الاجتماعي

جدول (٨)
توزيع أفراد العينة على متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	٦٤	١٨,١
الإناث	٢٦٩	٧٦,٠
غير مبين	٢١	٥,٩
الإجمالي	٣٥٤	١٠٠

جدول (٩)
توزيع أفراد العينة على متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
أعزب	٥١	١٤,٤
متزوج	٢٢٣	٦٣,٠
مطلق	٢٧	٧,٦
أرمل	٢٠	٥,٦
غير مبين	٣٣	٩,٣
الإجمالي	٣٥٤	١٠٠

المكتب	المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري	
	العدد	النسبة المئوية
وزارة التنمية الاجتماعية: مكتب سترة الاجتماعي	١٥	٤,٢٤
مدينة حمد الصحي	٨	٢,٢٦
مدينة عيسى الصحي	١٥	٤,٢٤
بلاد القديم الصحي	١٥	٤,٢٤
عالي الصحي	٥	١,٤١
حمد كانوا الصحي	١٥	٤,٢٤
جد حفص الصحي	١٢	٣,٣٩
البديع الصحي	١٦	٤,٥٢
الحورة الصحي	١٥	٤,٢٤
سترة الصحي	١٢	٣,٣٩
إدارة المراكز الصحية	١٥	٤,٢٤
الشيخ صباح الصحي	١٥	٤,٢٤
المحرق الشمالي الصحي	١٣	٣,٦٧
الدير الصحي	٨	٢,٢٦
البحرين الوطني (عراد)	١٤	٣,٩٥
جاسم كانوا الصحي	١٥	٤,٢٤
سلمان الصحي	١٥	٤,٢٤
الرفاع الشرقي الصحي	١٥	٤,٢٤
النعيم الصحي	١٠	٢,٨٢
غير مبين	٤٦	١٢,٩٩
الإجمالي	٣٥٤	%١٠٠

ثالثاً: أدوات الدراسة:

قام فريق البحث بإعداد استبيانين، الأول خاص بالعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري، والثاني خاص بالمتريدين على مكاتب الإرشاد الأسري كأداتين لتقييم واقع الإرشاد الأسري في مملكة البحرين.

(١) استبيان واقع الإرشاد الأسري للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري:

استخدم هذا الاستبيان لتقييم واقع الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري في القطاعين العام والخاص بمملكة البحرين.

أ. وصف الأداة:

يتكون الاستبيان من أربعة أجزاء موضحة كالآتي:

- الجزء الأول: البيانات الأولية للعامل في مكتب الإرشاد الأسري.
- الجزء الثاني: بنود الاستبيان؛ حيث تكون من ٢٠ بند موزعة على الأبعاد؛ كما هو موضح في الجدول (١١).
- الجزء الثالث: خدمات مكتب الإرشاد الأسري لعامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
- الجزء الرابع: تضمن ٤ أسئلة مفتوحة.

جدول (١٢)

توزيع البنود على أبعاد استبيان العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري

البنود	أبعاد الاستبيان
٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١	المواصفات الفنية والمهنية للمكتب
١٢-١١-١٠-٩	تأهيل وتدريب العاملين
١٤-١٣	الحالات الإرشادية
٢٠-١٩-١٨-١٧-١٦-١٥	سياسات العمل

ب. تصحيح الاستبيان:

تحسب الدرجات للإجابات على أساس البند الذي قام المفحوص باختياره، وتعطى الدرجة على النحو الآتي:

- نعم، ويقدر له درجتان.
- إلى حد ما، ويقدر له درجة واحدة.
- لا، ويقدر له صفر.

جدول (١٠) توزيع أفراد العينة على متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
٢٠ سنة فأقل	٢٣	٦,٥
٢١-٣٠ سنة	١١٥	٣٢,٥
٣١-٤٠ سنة	١٢٣	٣٤,٧
٤١-٥٠ سنة	٥٧	١٦,١
٥١ سنة فأكثر	٢٤	٦,٨
غير مبين	١٢	٣,٤
الإجمالي	٣٥٤	١٠٠

جدول (١١) توزيع أفراد العينة على متغير المنطقة

المنطقة	العدد	النسبة المئوية
العاصمة	١٢٤	٣٥,٠
الشمالية	٨٨	٢٤,٩
الجنوبية	٦	١,٧
الوسطى	٩٥	٢٦,٨
المحرق	٢٩	٨,٢
غير مبين	١٢	٣,٤
الإجمالي	٣٥٤	١٠٠

ج. صدق الأداة:

يقصد بصدق الأداة قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، وقد تم حساب صدق الأداة من خلال حساب الارتباط الداخلي بين أبعاد أداة الدراسة Intercorrelations Among the Cluster Scales: وقد تم إجراء الارتباطات بين هذه الأبعاد وبين الدرجة الكلية، حيث يعتبر ارتباط أبعاد الأداة بالدرجة الكلية من المؤشرات القوية للصدق، وهو ما يسمى بصدق البناء، وقد حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد الاستبيان المختلفة ودرجته الكلية، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٣)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الخاصة باستبيان العاملين مع الدرجة الكلية

البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
الأول	**٠,٩٣٣
الثاني	٠,٢٣٤
الثالث	**٠,٤٤٤
الرابع	**٠,٤٩١

× دال عند ٠,٠٥ × دال عند ٠,٠١

وقد أتضح من الجدول السابق أن أبعاد الاستبيان ارتبطت طردياً وبشكل دال إحصائياً مع الدرجة الكلية عند مستويي دلالة ٠,٠٥ و ٠,٠١، فيما عدا البعد الثاني، مما يؤكد على صدق الأداة.

د. ثبات الأداة:

تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان البالغ عددها ٢٠ بنداً، وتم التوصل إلى معامل ألفا لكرونباخ بلغت قيمته (٠,٧٤)، وهي قيمة مقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

(٢) استبيان واقع الإرشاد الأسري للمتريدين على مكاتب الإرشاد الأسري:

استخدم هذا الاستبيان لتقييم واقع الإرشاد الأسري من وجهة نظر المتريدين على مكاتب الإرشاد الأسري بمملكة البحرين.

هـ. وصف الأداة:

يتكون الاستبيان من ثلاثة أجزاء، يتضمن الجزء الأول البيانات الأولية عن المفحوصين، مثل: الجنس، والحالة الاجتماعية، والفئة العمرية، ومنطقة السكن.

ويتضمن الجزء الثاني بنود الاستبيان البالغ عددها ٤١ بنداً موزعة على الأبعاد التالية:

جدول (١٤)

توزيع البنود على أبعاد استبيان المتريدين على مكاتب الإرشاد الأسري

أبعاد الاستبيان	عدد البنود	البنود
المواصفات الفنية والمهنية للمكتب	٥	١-١٣-١٧-٢٨-٣٨
كفاءة المرشد	١٦	٢-٤-٦-٧-١٠-١٢-١٤-٢١-٢٥-٢٧-٢٩-٣٠-٣٢-٣٣-٣٩-٣٦
العملية الإرشادية	١٠	٨-١١-١٥-١٦-١٨-٢٣-٢٤-٣٤-٣٧-٤١
تفاعل المسترشد	١٠	٣-٥-٩-١٩-٢٠-٢٢-٢٦-٣١-٣٥-٤٠
إجمالي عدد البنود	٤١	

كما يتضمن الجزء الثالث من المقياس سؤاليين مفتوحين، لتسجيل ملاحظات ومقترحات أفراد العينة.

تصحيح الاستبيان:

أعطيت الدرجات على البنود الإيجابية للاستبيان على النحو الآتي:

- يحدث دائماً، ويقدر له ٥ درجات.
- يحدث غالباً، ويقدر له ٤ درجات.
- يحدث أحياناً، ويقدر له ٣ درجات.
- يحدث نادراً، ويقدر له درجتان.
- يحدث مطلقاً، ويقدر له درجة واحدة.

أما البنود السلبية أرقام: (١٣-١٧-٢١-٢٣) فقد تم عكس درجاتها على النحو التالي:

- يحدث دائماً، ويقدر له درجة واحدة.
- يحدث غالباً، ويقدر له درجتان.
- يحدث أحياناً، ويقدر له ٣ درجات.
- يحدث نادراً، ويقدر له ٤ درجات.
- يحدث مطلقاً، ويقدر له ٥ درجات.

صدق الأداة:

يقصد بصدق الأداة قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، وقد تم حساب صدق الأداة من خلال حساب الارتباط الداخلي بين أبعاد أداة الدراسة **Intercorrelations Among the Cluster Scales**: وقد تم إجراء الارتباطات بين هذه البنود بعضها البعض وبين الدرجة الكلية، حيث يعتبر الارتباط بين أبعاد الأداة وبعضها البعض من ناحية، وارتباط هذه الأبعاد بالدرجة الكلية من المؤشرات القوية للصدق، وهو ما يسمى بصدق البناء، وقد حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد الأداة المختلفة ودرجته الكلية، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٥)

المصفوفة الارتباطية لمعاملات الارتباط بين الأبعاد الخاصة باستبيان المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	البعد
				١,٠٠	الأول
			١,٠٠	٠,٠٩٥	الثاني
		١,٠٠	**٠,٨٩٤	٠,٠٨٧	الثالث
	١,٠٠	**٠,٨٢٢	**٠,٨١٦	**٠,١٥٩	الرابع
١,٠٠	**٠,٩١٤	**٠,٩٤٠	**٠,٩٤٧	٠,٠٨١	الدرجة الكلية

×× دال عند ٠,٠١

وقد أتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الارتباط المستخرجة بين أبعاد الاستبيان ودرجته الكلية، وبين بعضها البعض دالة عند مستوى ٠,٠١، فيما عدا بين البعد الأول والبعدين الثاني والثالث، وبين البعد الأول والدرجة الكلية، أما بين بقية الأبعاد وبعضها البعض وبينها وبين الدرجة الكلية فقد ارتبطت بشكل دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، مما يؤكد على صدق الأداة.

ثبات الأداة:

تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان البالغ عددها ٤١ بنوداً، وتم التوصل إلى معامل ألفا لكرونباخ بلغت قيمته (٠,٩٤)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

رابعاً: صعوبات التطبيق:

قلة تعاون الجهات المشاركة في الدراسة من حيث صعوبة استلام الاستبيانات المطلوب إكمالها. امتناع بعض الجهات المعنية بتقديم الإرشاد الأسري عن ملئ الاستبيانات

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأسئلة الاستبيانين، كذلك المتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود كل أداة على حدة، كما تم حساب الأوزان النسبية لمتوسطات الأبعاد، وكذلك تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لحساب ثبات الاتساق الداخلي لبنود أدوات الدراسة، ومعاملات ارتباط بيرسون لحساب صدق الأداة من خلال ارتباط الأبعاد وبعضها البعض وبينها وبين الدرجة الكلية.

- استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن واقع خدمات برامج الإرشاد الأسري في مملكة البحرين كما يراه المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري والعاملون في مجال الإرشاد، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:
١. ما هي المواصفات المهنية والفنية لمكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين والعاملين في الإرشاد؟
 ٢. ما هي أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؟
 ٣. ما هي الكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري؟
 ٤. ما هي فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين؟
 ٥. ما هي الإنجازات العلمية لمكاتب الإرشاد الأسري؟
 ٦. ما هي الصعوبات التي تواجه الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين في الإرشاد؟
 ٧. ما هي أهم المقترحات لتطوير خدمات الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين والعاملين في الإرشاد الأسري؟

وقد أجريت الدراسة على ٢٥٤ من المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، و٢٠ من العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري، وفيما يلي نتائج الدراسة الميدانية:

■ للإجابة على سؤال الدراسة الأول:

«ما هي المواصفات المهنية والفنية لمكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين والعاملين في الإرشاد؟»

كانت أهم مواصفات مكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين على هذه المكاتب، كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (١٦)

أهم مواصفات مكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين
على هذه المكاتب (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	المواصفات	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط* %	مستوى التقييم
١	النظام والترتيب	٤,٦٠١	٠,٧٧٨	٩٢,٠٢	ممتاز
٢	الخصوصية	٤,٢٧٢	١,١٣٣	٨٥,٤٤	جيد جداً
٣	الراحة	٤,١٧٢	١,١٠٨	٨٣,٤٤	جيد جداً
٤	قلة الأدوات المتواجدة في المكتب	٣,٨٢٨	١,٤٦٩	٧٦,٥٦	جيد

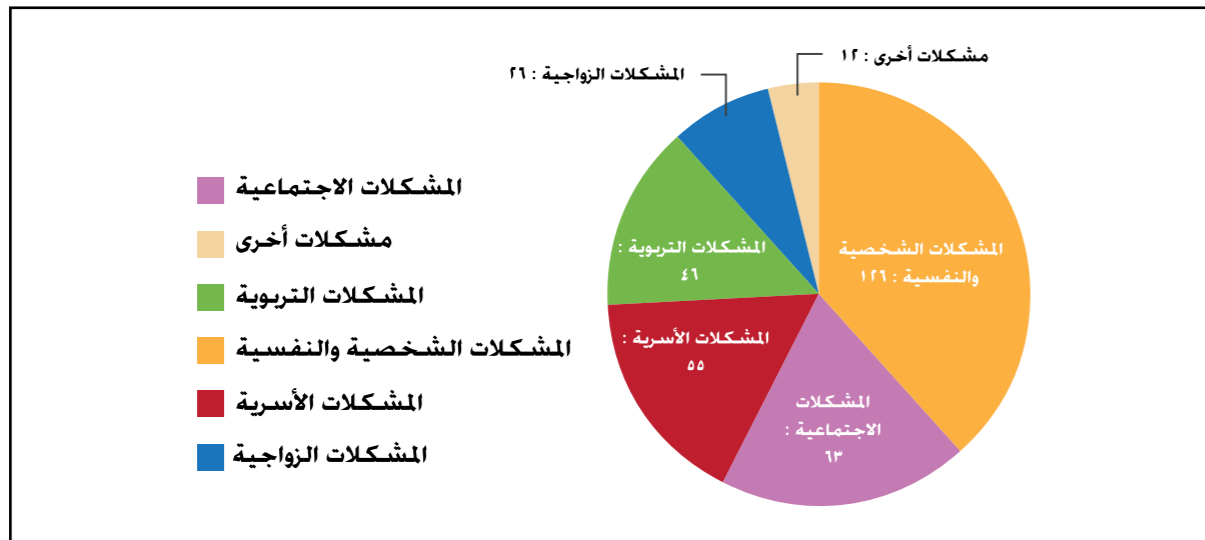
* تم حساب الأهمية النسبية للمتوسط البند من خلال المعادلة التالية: متوسط البند / الدرجة القصوى للبند (٥ درجات) × ١٠٠

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

- عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول
- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني
- عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث
- عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع
- عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس
- خلاصة النتائج

شكل (٢) أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (الإرشاد الفردي)



فيما يختص بالإرشاد الجمعي، كانت أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ هي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٨)

أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري، في الإرشاد الجماعي خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	المشكلة	عدد الحالات التي وردت بمكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨
١	المشكلات الشخصية والنفسية	١٢٦
٢	المشكلات الاجتماعية	٦٣
٣	المشكلات الأسرية	٥٥
٤	المشكلات التربوية	٤٦
٥	المشكلات الزوجية	٢٦
٦	مشكلات أخرى	١٢

ويتضح من الجدول السابق أنه فيما يختص بالإرشاد الجماعي كانت أكثر المشكلات التي تم تردها على مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨، هي المشكلات الشخصية والنفسية، تليها المشكلات الاجتماعية، ثم المشكلات الأسرية. والشكل التالي يوضح ذلك:

يتضح من الجدول السابق أن أهم المواصفات التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: أن هذه المكاتب تتميز بالنظام والترتيب بدرجة ممتازة، حيث بلغت أهمية هذه الصفة من وجهة نظر المترددين ٩٢,٠٢٪، يلي ذلك خصوصية هذه المكاتب (جيد جداً)، ثم الراحة التي تتوفر في هذه المكاتب (جيد جداً)، وعدم ازدحام هذه المكاتب بالأدوات المتواجدة فيها (جيد).

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني:

«ما هي أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري؟»

فيما يختص بالإرشاد الفردي، كانت أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ هي كما يوضحه الجدول التالي:

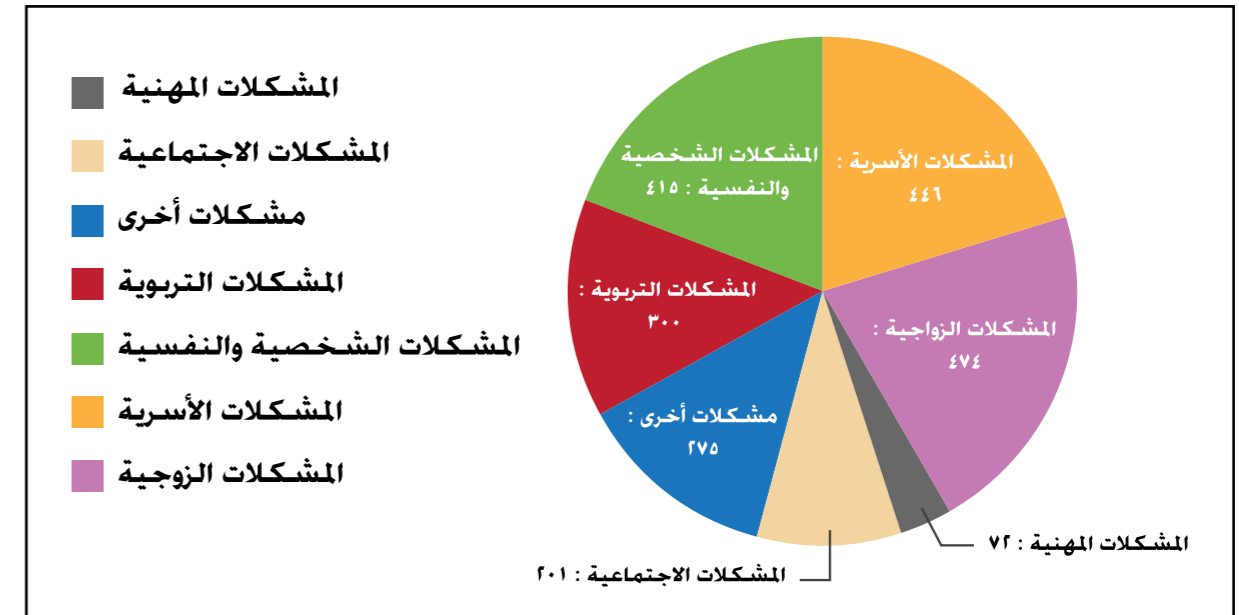
جدول (١٧)

أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري، وتم التعامل معها من خلال الإرشاد الفردي خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	المشكلة	عدد الحالات التي وردت بمكاتب الإرشاد الأسري خلال ٢٠٠٧/٢٠٠٨
١	المشكلات الزوجية	٤٦٤
٢	المشكلات الأسرية	٤٤٦
٣	المشكلات الشخصية والنفسية	٤١٥
٤	المشكلات التربوية	٣٠٠
٥	مشكلات أخرى	٢٧٥
٦	المشكلات الاجتماعية	٢٠١
٧	المشكلات المهنية	٧٢

ويتضح من الجدول السابق أنه فيما يختص بالإرشاد الفردي كانت أكثر المشكلات التي تم تردها على مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨، هي المشكلات الزوجية، تليها المشكلات الأسرية، ثم المشكلات الشخصية والنفسية. والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل (٣) أكثر المشكلات تردداً على مكاتب الإرشاد الأسري خلال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ (الإرشاد الجماعي)



للإجابة على سؤال الدراسة الثالث:

«ما هي الكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري؟»

كانت أهم ملاحظات المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري فيما يختص بالكفاءة العلمية والمهنية للعاملين في مكاتب الإرشاد الأسري تتضح من خلال الجدول التالي:

جدول (١٩)

كفاءة العاملين في مكاتب الإرشاد الأسري من وجهة نظر المترددين على هذه المكاتب (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	الكفاءة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط × %	مستوى التقييم
١	تقدير واحترام المرشد للمسترشد	٤,٨٠٧	٠,٥٦١	٩٦,١	ممتاز
٢	حسن استقبال المرشد للمسترشد	٤,٧٨٧	٠,٥٨٥	٩٥,٧	ممتاز
٣	اهتمام المرشد بحديث المسترشد	٤,٧٧٩	٠,٥٤٧	٩٥,٦	ممتاز
٤	نضح شخصية المرشد	٤,٧٦١	٠,٥٩٠	٩٥,٢	ممتاز

الترتيب	الكفاءة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط × %	مستوى التقييم
٥	مناسبة شخصية المرشد لهذه الوظيفة	٤,٧٤١	٠,٦٢٦	٩٤,٨	ممتاز
٦	التحدث بصوت هادئ ومسموع	٤,٧٣٥	٠,٦١٩	٩٤,٧	ممتاز
٧	قدرة المرشد على العطاء	٤,٧٠٤	٠,٦٦٥	٩٤,١	ممتاز
٨	سرية الحوار في العملية الإرشادية	٤,٦٩٩	٠,٧٠٤	٩٤,٠	ممتاز
٩	احترام المرشد لقرارات المسترشد	٤,٦٧٤	٠,٦٩٣	٩٣,٥	ممتاز
١٠	مدى تمكن المرشد في مجال الإرشاد الأسري	٤,٦٥٢	٠,٦٨١	٩٣,٠	ممتاز
١١	مساعدة المرشد للمسترشد بطريقة فعالة ومناسبة لمشكلته	٤,٦٤١	٠,٦٧٢	٩٢,٨	ممتاز
١٢	الاستفادة من المعلومات التي يقدمها المرشد أثناء الجلسة الإرشادية	٤,٦٠٦	٠,٧٢٨	٩٢,١	ممتاز
١٣	التنقل من موضوع إلى آخر بشكل متسلسل	٤,٥٧٢	٠,٨٣٢	٩١,٤	ممتاز
١٤	خبرة المرشد في حل مشكلة المسترشد	٤,٤٨٩	٠,٧٨٣	٨٩,٨	جيد جداً
١٥	التواصل مع المرشد من خلال الهاتف	٤,١٢٢	١,٠٥٥	٨٢,٤	جيد جداً
١٦	اقتراب مساعدة المرشد من الواقع	٣,٩١٢	١,٤٥١	٧٨,٢	جيد

× تم حساب الأهمية النسبية لمتوسط البند من خلال المعادلة التالية: متوسط البند / الدرجة القصوى للبند (٥ درجات) × ١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع خصائص المرشد التي وردت في الجدول السابق نالت تقديري ممتاز وجيد جداً من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، ماعدا البند الخاص باقتراب مساعدة المرشد من الواقع والذي نال تقدير جيد من وجهة نظر المترددين، مما يعكس قدر عالٍ من كفاءة المرشد من الناحيتين العلمية والمهنية، وقد كانت أهم خصائص المرشد التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: تقدير واحترام المرشد للمسترشد، حيث بلغت أهمية هذه الخاصية من وجهة نظر المترددين ٩٦,١٪، يلي ذلك حسن استقبال المرشد للمسترشد (٩٥,٧٪)، ثم اهتمام المرشد بحديث المسترشد (٩٥,٦٪)، وجاءت في الترتيب الأخير خاصية اقتراب مساعدة المرشد من الواقع (٧٨,٢٪)، الأمر الذي يوضح أن هذه الخاصية لم تقل نفس القدر الذي حظت به الخصائص الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، مما يتطلب أن يولي المرشدون اهتماماً أكبر بربط مساعدتهم للمسترشدين بالواقع الذي يعيشونه هؤلاء المسترشدون.

كما أبدى المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري بعض الملاحظات الأخرى عن أداء المرشدين، وذلك على النحو التالي:

جدول (٢٠)

أهم الملاحظات على أداء المرشدين من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	الملاحظات	النسبة المئوية للتكرار %
١	اهتمام المرشدين بمشكلات الأسر والمساعدة على حلها	٢٥,٣
٢	تفهم مشكلات الحالة وسرعة التجاوب معها	١٧,٥
٣	التعاون مع الحالات في حل مشكلاتهم وتقديم الحلول الواقعية	١٣,٩
٤	القدرة على الاستماع والإصغاء والتجاوب مع الحالات	١٣,٣
٥	احترام الحالات	١٢,٠
٦	الطيبة وبشاشة الوجه	٧,٢
٧	القدرة على العطاء والتشجيع	٦,٦
٨	حسن الاستقبال ومعاملة الحالات	٦,٠
٩	احترام الخصوصية والسرية	٦,٠
٩	تقديم تطبيقات عملية سهلة التنفيذ	٣,٦

وبالتالي يتضح من الجدول السابق أن أهم الملاحظات التي ركز عليها المترددون على أداء المرشدين: اهتمام المرشدين بمشكلات الأسر والمساعدة على حلها (٢٥,٣) ، ثم تفهم مشكلات الحالة وسرعة التجاوب معها (١٧,٥) ، والتعاون مع الحالات في حل مشكلاتهم وتقديم الحلول الواقعية (١٣,٩) .

جدول (٢١)

ملاحظات العاملين حول إيجابيات العمل في مجال الإرشاد الأسري (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	البند	النسبة المئوية للتكرار %
١	المساهمة في بث الوعي الأسري والمجتمعي بقضايا الأسرة	٤٠,٧
٢	اكتساب خبرات ومهارات العمل في مجال الإرشاد الأسري، مما ينعكس بشكل إيجابي على قدرة المرشد في التعامل مع مشكلاته الشخصية والاجتماعية والأسرية	٣٣,٣
٣	التعرف على مشكلات الأسرة في المجتمع البحريني	١٨,٥
٤	الاستفادة من ما تم دراسته ومن الدورات المقدمة للمرشدين	١١,١
٥	تطبيق المهارات النظرية في الواقع العملي	٧,٥

يتضح من الجدول السابق أن أهم إيجابيات العمل في مجال الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين هي: المساهمة في بث الوعي الأسري والمجتمعي بقضايا الأسرة، كذلك اكتساب خبرات ومهارات العمل في مجال الإرشاد الأسري، مما ينعكس بشكل إيجابي على قدرة المرشد في التعامل مع مشكلاته الشخصية والاجتماعية والأسرية.

■ للإجابة على سؤال الدراسة الرابع:

«ما هي فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين؟»

كانت أهم ملاحظات المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري فيما يختص بفاعلية العملية الإرشادية تتضح من خلال الجدول التالي:

أما فيما يختص بمقدار تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية، فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٣)

تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين
على مكاتب الإرشاد الأسري (مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	التفاعل	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط × %	مستوى التقييم
١	تقديم المسترشد النصح للآخرين للتردد على مكاتب الإرشاد الأسري عند الحاجة	٤,٥٩٩	٠,٨١٨	٩٢,٠	ممتاز
٢	تقبل مقترحات المرشد لحل المشكلة	٤,٥٦٣	٠,٧٩٩	٩١,٣	ممتاز
٣	الشعور بالتحسن عند حضور المقابلات الإرشادية	٤,٥٤٦	٠,٧٥٠	٩٠,٩	ممتاز
٤	اكتساب مهارات لمواجهة المشكلات في المستقبل	٤,٤٦٩	٠,٧٦٠	٨٩,٤	جيد جداً
٥	الحرص على حضور المقابلات في المواعيد المحددة	٤,٣٠٠	٠,٨٥٩	٨٦,٠	جيد جداً
٦	تحقيق الأهداف والطموحات من خلال المقابلات الإرشادية	٤,٢٧٣	٠,٩٣٠	٨٥,٥	جيد جداً
٧	اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلة	٤,٢٦٢	٠,٨٩٢	٨٥,٢	جيد جداً
٨	التجاوب مع المرشد في تطبيق الواجبات والتمارين	٤,٢٥٩	٠,٩٤٠	٨٥,٢	جيد جداً
٩	الحرص على حضور الجلسات الإرشادية	٤,١٤١	٠,٩٩٤	٨٢,٨	جيد جداً
١٠	الاعتذار من المرشد عند عدم استطاعة الحضور للجلسات	٣,٩٨٠	١,١١١	٧٩,٦	جيد

× تم حساب الأهمية النسبية لمتوسط البند من خلال المعادلة التالية: متوسط البند / الدرجة القصوى للبند (٥ درجات) × ١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية على درجة عالية من الأهمية، حيث تراوحت أهمية البنود الخاصة بهذا البعد من ٩٢,٠% لأعلى هذه البنود أهمية إلى ٧٩,٦% عند أقلها، مما يعكس نجاحاً كبيراً لتفاعل المسترشد مع العملية الإرشادية التي تتم في مكاتب الإرشاد الأسري، وقد كانت أهم أشكال هذا التفاعل التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: تقديم المسترشد النصح للآخرين للتردد على مكاتب الإرشاد الأسري عند الحاجة، حيث بلغت أهمية هذا البند من وجهة نظر المترددين ٩٢,٠%، وبلي ذلك تقبل المسترشد لمقترحات المرشد لحل المشكلة (٩١,٣%)، ثم الشعور بالتحسن عند حضور المقابلات الإرشادية (٩٠,٩%)، وجاء في الترتيب الأخير الاعتذار من المرشد عند عدم استطاعة الحضور للجلسات (٨٥,٢%)، الأمر الذي يوضح أن هذا البند لم ينل نفس القدر الذي حظت به البنود الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، مما يتطلب أن ينبه المرشدون على المترددين بضرورة الاعتذار عند عدم استطاعة حضور الجلسات الإرشادية.

جدول (٢٢)

فاعلية العملية الإرشادية من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري
(مرتبة تنازلياً حسب أهميتها)

الترتيب	الفاعلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط × %	مستوى التقييم
١	حسن إنهاء المقابلة الإرشادية	٤,٧٠٨	٠,٦٥٦	٩٤,٢	ممتاز
٢	تشجيع المرشد وتحفيزه خلال العملية الإرشادية	٤,٧٠٥	٠,٦٤٠	٩٤,١	ممتاز
٣	التحدث بحرية أثناء العملية الإرشادية	٤,٦٩٩	٠,٧١٣	٩٤,٠	ممتاز
٤	الرغبة في مواصلة سير العملية الإرشادية	٤,٥٩٨	٠,٧٥٤	٩٢,٠	ممتاز
٥	تفسيرات المرشد معقولة ومنطقية	٤,٥٨٦	٠,٧٥٠	٩١,٧	ممتاز
٦	مناقشة الخيارات المتاحة لحل المشكلة	٤,٥٦٣	٠,٧٢٧	٩١,٣	ممتاز
٧	البوح للمرشد بالأفكار التي تراود المسترشد	٤,٤٢٠	٠,٨١٦	٨٨,٤	جيد جداً
٨	إدراك خلاصة الجلسة الإرشادية في نهايتها	٤,٤٠٨	٠,٨٣٢	٨٨,٢	جيد جداً
٩	فهم المسترشد لنفسه بشكل أفضل من خلال تفسيرات المرشد	٤,٣٨٢	٠,٨٠٧	٨٧,٦	جيد جداً
١٠	عدم مقاطعة المرشد لحديث المسترشد	٤,٢٠٨	١,١٩٥	٨٤,٢	جيد جداً

× تم حساب الأهمية النسبية لمتوسط البند من خلال المعادلة التالية: متوسط البند / الدرجة القصوى للبند (٥ درجات) × ١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع خصائص العملية الإرشادية التي وردت في الجدول السابق نالت قدراً كبيراً من رضا المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، حيث تراوحت أهمية هذه الخصائص من ٩٤,٢% لأعلى هذه الخصائص أهمية إلى ٨٤,٢% عند أقلها، مما يعكس نجاحاً كبيراً للعملية الإرشادية التي تتم في مكاتب الإرشاد الأسري، وقد كانت أهم خصائص العملية الإرشادية التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: حسن إنهاء المقابلة الإرشادية، حيث بلغت أهمية هذه الخاصية من وجهة نظر المترددين ٩٤,٢%، وبلي ذلك تشجيع المرشد وتحفيزه خلال العملية الإرشادية (٩٤,١%)، ثم التحدث بحرية أثناء العملية الإرشادية (٩٤%)، وجاءت في الترتيب الأخير خاصية عدم مقاطعة المرشد لحديث المسترشد (٨٤,٢%)، الأمر الذي يوضح أن هذه الخاصية لم تنل نفس القدر الذي حظت به الخصائص الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، مما يتطلب أن يولي المرشدون اهتماماً أكبر في عدم مقاطعتهم للمسترشد أثناء العملية الإرشادية.

الإجابة على سؤال الدراسة الخامس:

«ما هي الإنجازات العلمية لمكاتب الإرشاد الأسري؟»

كانت أهم الإنجازات العلمية والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨ هي:

جدول (٢٤)

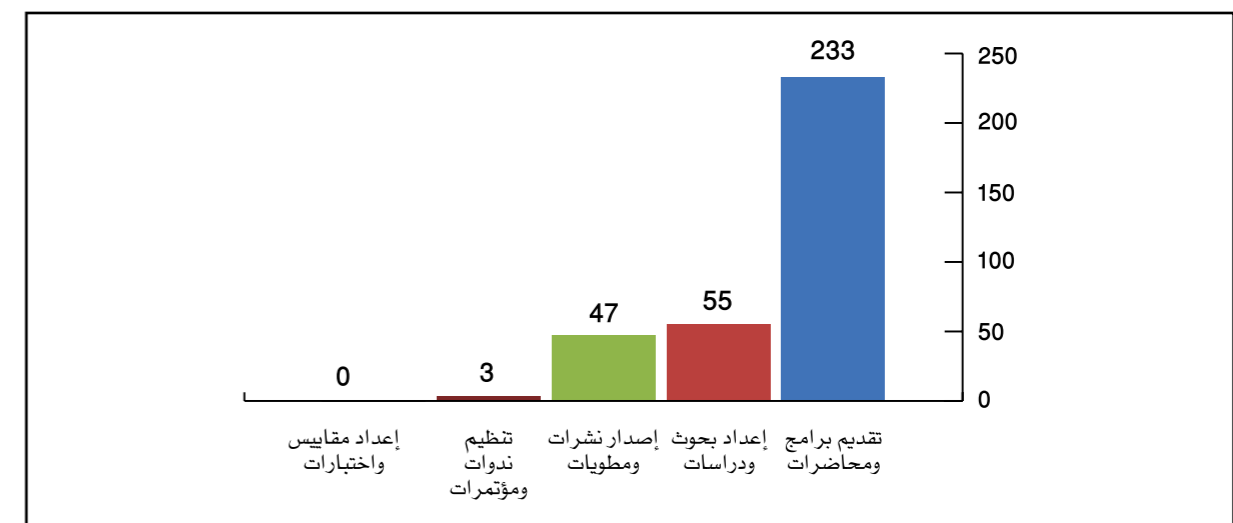
أهم الإنجازات العلمية والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري

خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨

الترتيب	الإنجازات	العدد
١	تقديم برامج ومحاضرات	٢٢٣
٢	إعداد بحوث ودراسات	٥٥
٣	إصدار نشرات ومطويات	٤٧
٤	تنظيم ندوات ومؤتمرات	٣
٥	إعداد مقاييس واختبارات	-

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الإنجازات والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨ هي تقديم برامج ومحاضرات، ثم إعداد بحوث ودراسات، وإصدار النشرات والمطويات، ولكن لم يتم إعداد أية مقاييس واختبارات خلال تلك الفترة. والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل (٤) أهم الإنجازات العلمية والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨



كما كانت أهم الخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨ هي:

جدول (٢٥)

أهم الخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨

الترتيب	الخدمة	النسبة المئوية للتكرار
١	استقبال الحالات المحولة من جهات أخرى، مثل: المؤسسات الأهلية ووزارة التنمية الاجتماعية	٩٦,٧
٢	تقديم خدمات مكاتب الإرشاد بدون مقابل مادي	٩٣,٣
٣	استخدام استمارات مصممة للإرشاد الأسري	٩٣,٣
٤	الحرص على الترويج لخدمات مكاتب الإرشاد الأسري	٩٣,٣
٥	توافر فرق مساندة مع مكتب الإرشاد الأسري	٦٣,٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع الخدمات التي تقدمها مكاتب الإرشاد الأسري ممتازة.

خلاصة النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أهم المواصفات التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي أن هذه المكاتب تتميز بالنظام والترتيب بدرجة ممتازة، ويولي ذلك خصوصية هذه المكاتب، ثم الراحة التي تتوافر في هذه المكاتب، وعدم ازدحام هذه المكاتب بالأدوات المتواجدة فيها.
- كانت أكثر المشكلات التي تم تردها على مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وتم التعامل معها بشكل فردي هي: المشكلات الزوجية، تليها المشكلات الأسرية، ثم المشكلات الشخصية والنفسية.
- وكانت أكثر المشكلات التي تم تردها على مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وتم التعامل معها بشكل جماعي هي: المشكلات الشخصية والنفسية، تليها المشكلات الاجتماعية، ثم المشكلات الأسرية.
- جميع خصائص المرشد نالت تقديرًا ممتازًا وجيدًا من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، ما عدا البند الخاص باقتراب مساعدة المرشد من الواقع والذي نال تقديرًا جيد من وجهة نظر المترددين، مما يعكس قدر عالٍ من كفاءة المرشد من الناحيتين العلمية والمهنية، وقد كانت أهم خصائص المرشد التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: تقدير واحترام المرشد للمسترشد، ويولي ذلك حسن استقبال المرشد للمسترشد، ثم اهتمام المرشد بحديث المسترشد،

الفصل الخامس

الدراسات المقترحة

• الدراسات المقترحة

- وجاءت في الترتيب الأخير خاصية اقتراب مساعدة المرشد من الواقع، الأمر الذي يوضح أن هذه الخاصية لم تتل نفس القدر الذي حظت به الخصائص الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.
٥. إن أهم الملاحظات التي ركز عليها المترددون على أداء المرشدين: اهتمام المرشدين بمشكلات الأسر والمساعدة على حلها، ثم تفهم مشكلات الحالة وسرعة التجاوب معها، والتعاون مع الحالات في حل مشكلاتهم وتقديم الحلول الواقعية.
٦. أهم إيجابيات العمل في مجال الإرشاد الأسري من وجهة نظر العاملين هي: المساهمة في بث الوعي الأسري والمجتمعي بقضايا الأسرة، كذلك اكتساب خبرات ومهارات العمل في مجال الإرشاد الأسري، مما ينعكس بشكل إيجابي على قدرة المرشد في التعامل مع مشكلاته الشخصية الاجتماعية والأسرية.
٧. إن جميع خصائص العملية الإرشادية نالت قدراً كبيراً من رضا المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري، مما يعكس نجاحاً كبيراً للعملية الإرشادية التي تتم في مكاتب الإرشاد الأسري، وقد كانت أهم خصائص العملية الإرشادية التي يراها المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: حسن إنهاء المقابلة الإرشادية، ويلي ذلك تشجيع المرشد وتحفيزه خلال العملية الإرشادية، ثم التحدث بحرية أثناء العملية الإرشادية، وجاءت في الترتيب الأخير خاصية عدم مقاطعة المرشد لحديث المسترشد، الأمر الذي يوضح أن هذه الخاصية لم تتل نفس القدر الذي حظت به الخصائص الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.
٨. إن تفاعل المسترشد أثناء العملية الإرشادية على درجة عالية من الأهمية، مما يعكس نجاحاً كبيراً لتفاعل المسترشد مع العملية الإرشادية التي تتم في مكاتب الإرشاد الأسري، وقد كانت أهم أشكال هذا التفاعل الذي يراه المترددون على مكاتب الإرشاد الأسري هي: تقديم المسترشد النصح للآخرين للتردد على مكاتب الإرشاد الأسري عند الحاجة، ويلي ذلك تقبل المسترشد لمقترحات المرشد لحل المشكلة، ثم الشعور بالتحسن عند حضور المقابلات الإرشادية، وجاء في الترتيب الأخير الاعتذار من المرشد عند عدم استطاعة الحضور للجلسات، الأمر الذي يوضح أن هذا البند لم يتل نفس القدر الذي حظت به البنود الأخرى من وجهة نظر المترددين على مكاتب الإرشاد الأسري.
٩. إن أكثر الإنجازات والخدمات التي قدمتها مكاتب الإرشاد الأسري خلال العامين ٢٠٠٧/٢٠٠٨ هي تقديم برامج ومحاضرات، ثم إعداد بحوث ودراسات، وإصدار النشرات والمطويات، ولكن لم يتم إعداد أية مقاييس واختبارات خلال تلك الفترة. جميع الخدمات التي تقدمها مكاتب الإرشاد الأسري ممتازة، كذلك توافرت فرق المساندة مع مكتب الإرشاد الأسري؛ مثل الأطباء والمرضين بنسبة ٦٢,٢٪ فقط.

المراجع

بناءً على نتائج الدراسة، نوصي بإجراء عدد من الدراسات وهي:

١. دراسة العنف الأسري الممارس في مملكة البحرين أنواعه وأسبابه.
٢. دراسة الخلافات الزوجية من أصل مادي مسبباتها وحلولها.
٣. دراسة الأثر النفسي والاجتماعي على أبناء المطلقين كنتيجة للطلاق.

المراجع

- ١) حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- ٢) سامي محمد ملحم (٢٠٠٧)، مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- ٣) سعاد محمد المرزوقي (٢٠٠٨)، المبادئ والمعايير الأخلاقية في الإرشاد الأسري - من واقع مجتمع الإمارات، ورقة مقدمة لمؤتمر الإقليمي الإرشاد والتوجيه الأسري ضرورة اجتماعية وخدمة لحماية الأسرة في زمن التغيرات والتحديات، الإمارات المتحدة.
- ٤) سعيد حسني العزة، جودت غرت عبدالهادي (١٩٩٩)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٥) سهام محمد أبو عيطة (٢٠٠٢)، مبادئ الإرشاد النفسي، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- ٦) صالح حسن الدايري (٢٠٠٥)، علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة، ط١، دار وائل للنشر، الأردن.
- ٧) عبدالله بن ناصر السدحان (٢٠٠٨)، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الإقليمي للإرشاد والتوجيه الأسري: ضرورة مجتمعية وخدمة لحماية الأسر في زمن التغيرات والتحديات.
- ٨) عدنان الفرح (٢٠٠٨)، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الإقليمي للإرشاد والتوجيه الأسري: ضرورة مجتمعية وخدمة لحماية الأسر في زمن التغيرات والتحديات.
- ٩) فهد حمد المغلوث (١٩٩٩)، العلاج الأسري أساسياته - نماذجه - تطبيقاته، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- ١٠) ماهر محمود عمر (١٩٩٩)، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، مركز دلنا للطباعة، القاهرة.
- ١١) المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠٠٥)، واقع خدمات الإرشاد الأسري في الأردن، الأردن.
- ١٢) نادر فهمي الزيوت (١٩٩٨)، «الدليل العملي للمرشدين النفسيين والتربويين أساسيات الإرشاد الفردي»، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- ١٣) (وزارتي التعليم العالي في سلطنة عمان والجمهورية العربية السورية (٢٠٠٤) ، ، ط١، سلطنة عمان).
- ١٤) هادي مشعان ربيع (٢٠٠٨)، الإرشاد التربوي والنفسي من منظور حديث، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن.